

# البلد لا يبرك



بردة فكرة !!

على باشا ماهر — ايه رأيك يا خشبة باشا لو فاز العمال في الانتخابات البريطانية ؟

خشبة باشا — يحل مجلس النواب البريطاني ... معضلة يعني ؟





صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

# البلاغ الاسبوعي

٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر  
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يفتق عليها مع ادارة الجريدة

## الانتخابات البرلمانية المقبلة في بريطانيا هل يعود حزب العمال الى الحكم...

السابقة التي أحرزت بها أكثرية عظيمة فيادر المستر بلديون الى استصدار مرسوم ملكي بحل البرلمان واجراء انتخابات جديدة وشرع حزب المحافظين في الدعوة الى تأييد حماية التجارة ولكنه فشل في الانتخابات. لذلك حلت وزارة من حزب العمال محل وزارة من المحافظين : على انه عندما جرت الانتخابات التالية لم تدخل مسألة حماية التجارة في برنامج المحافظين الانتخابي فاحرز الاكثرية مرة ثانية وعندما عاد الى الحكم لم يعرض لهذه المسألة ثانية.

اما الان فما هو موضوع الانتخابات البريطانية التي ستجرى بعد شهرين ؟ قد يقول البعض انه مهما تكن المواضيع التي ستدور حولها الانتخابات عديدة متنوعة فان السياسة الخارجية البريطانية التي تهتمنا في هذه البلاد قبل كل شيء آخر لن تكون من مواضيع الانتخابات المهمة التي يستغنى فيها الشعب وان مسائل البلاد الداخلية هي التي سيكون لها الشأن الاعظم.

نعم ان هذا القول صحيح بالاجمال ولكن لاشك في الوقت ذاته ان حلول وزارة من العمال مثلاً محل وزارة من المحافظين ولو اسبب من الاسباب الداخلية يؤثر تأثيراً كبيراً في السياسة الخارجية لان أزمة هذه السياسة تنتقل من يد خشة الى يد لينة ومن فكر صلب عتيق الى فكر عصري مرن ومن نظر يحكم على الحاضر بالماضي الى نظر يحكم على الحاضر بالمستقبل. وهذه فروق عظيمة تقرب عليها أمور كثيرة تمس العلاقات الدولية ومصير الامم. ولم ينس أحد بعد ان المسائل الدولية الكبرى التي ورثها المستر رامسي مكدونالد عن اسلافه في وزارة الخارجية عويصة معقدة قد حل كثيراً منها في زمن وجيز حلاً أصبح قاعدة جديدة من قواعد

سباق عظيم تتراحم فيه خيول الرهان على احراز ثقة الجمهور ويترك للجمهور حقه التام في الاختيار.

أما الصفة الثانية فهي موضوع الانتخابات وهي صفة بارزة في الانتخابات النيابية البريطانية اكثر من بروزها في أي بلد آخر. فالحملة الانتخابية عندم موضوع او مواضيع خاصة متحصرة في برنامج قصير يعرضه الحزب النيابي على الشعب ويطلب منه أن يليه ثقته لكي يستطيع تنفيذ هذا البرنامج. فالحزب الذي يحرز الثقة يفهم من احرازها ان اكثرية الامة رضيت عن برنامجها وانه مكلف أن ينفذه لكي يفي بوعده للامة. فذاعرضت له في اثناء الحكم مسألة جوهرية تتعلق بالسياسة العامة وهي غير مذكورة في البرنامج الذي أحرز الثقة على أساسه او معارضة لبعض هذا البرنامج فانه لا يستطيع أن يفصل فيها بل تقضى عليه التقاليد الدستورية البريطانية عندئذ أن يحل البرلمان ويجعل تلك المسألة قاعدة للانتخابات التالية وبذلك يكون قد استغنى الامة عنها وبسط لها الخطة التي يريد سلوكها فاذا أقرته الامة على خطته فانه يبادر الى تنفيذها والا فان الامة تكون قد أقرت سواء من الاحزاب الاخرى فتنتقل أزمة الحكم الى أيدي هذا الحزب. وآخر مثال رأيناه على ذلك في بريطانيا هو ما جرى سنة ١٩٢٣ فان وزارة المسيو بلديون الاولى أرادت أن تجرى على مبدأ حماية التجارة مع أنها لم تكن قد طرحت هذه المسألة في الانتخابات

تجرى الانتخابات النيابية العمومية في بريطانيا بعد شهرين. وللاانتخابات في تلك البلاد شأن عظيم. لانها تمتاز بصفتين بارزتين لا يكاد يظهر مثلهما في أي انتخابات أخرى في البلدان الديمقراطية. الاولى — هي حرية الانتخابات التامة فالحكومة في تلك البلاد لا تتدخل أي تدخل في شؤون الانتخابات وليس هناك أي موظف تحدته نفسه باستقالة الجمهور بطرق غير مشروعة لمناصرة الاحزاب اليساية ولا يخطر له في بال ان يستعمل الرشوة أو التهديد لبلوغ أوطاره الحزبية. ثم ان رجال السياسة أنفسهم من جميع الاحزاب بعيدون كل البعد عن التكبر في التدخل وليس في بريطانيا ما في فرنسا مثلاً من العمد أو رؤساء البلديات الذين يضعون نفوذهم في مناطقهم تحت تصرف الحكومة فكلما قامت وزارة بادرت الى تبديل من لبسوا من أعوانها من العمد كما فعلت وزارة المسيو بوانكاره ذاته. وليس للجنة في انجلترا ما للريال في الولايات المتحدة من الفعل المباشر في أصوات الناخبين. بل يقتصر جميع السياسيين من جميع الاحزاب في حملاتهم الانتخابية على نشر الدعاية لمناصرة أعوانهم في الجرائد وفي المنشورات وفي ما ينظمون من الاحتفالات الكبيرة وما يلقي زعمائهم ومرشحوهم من الخطب وما يسطون من عيوب الاحزاب المعارضة لهم. وما يعيدون به البلاد من القوائد الجزيلة اذا انتقلت الى أيدي احزابهم أزمة الحكم. فالانتخابات والحالة هذه عبارة عن



السياسة الدولية فهو الذي دشّن سياسة التفاهم في مسألة التعويضات التي سمّمت العلاقات الدولية في أوربا والعالم مدة طويلة . وهو الذي أزال كثيراً من سوء التفاهم الذي كان موجوداً بين بريطانيا وروسيا . وكاد يوطد العلاقات السياسية والتجارية بينهما على أساس متين لو لم يفاجأ بخديعة معينة في الانتخابات . وهو الذي أحل روح التفاهم والصراحة في العلاقات الدولية محل روح التكنم والمخادعة والتآمر فوجود سياسة من هذا الطراز في وزارة الخارجية البريطانية يجعل كل أمة ذات علاقة بها تعرف نفسها إلى أين هي سائرة معها وتعرف في الوقت ذاته كيف تستطيع بصراحة أن تعالج مسائلها وتعمل مشاكلها فضلاً عما يتصف به أمثال هؤلاء الساسة من النزعة الشديدة إلى السلام ومن الميل العظيم إلى حل جميع المشاكل على قاعدة التوفيق والتساع .

من هذه الناحية يهم كل أمة كل تبدل يقع في رجال الحكم في بريطانيا على أثر الانتخابات ويهم مصر هذا التبدل أيضاً بنوع خاص . فهل تأتي به الانتخابات المقبلة يأتري ؟

إذا أردنا أن نستطلع طلع الحالة الروحية السائدة في بريطانيا في الوقت الحاضر بازاء الانتخابات المقبلة مما تكتبه جرائدها ومجلاتنا نجد ان هناك شعوراً عاماً بأن حزب العمال سيحرز ظهراً كبيراً في الانتخابات أو أنه سينال عدداً كبيراً من النواب يجعل المحافظين غير قادرين على الأفراد في تأليف الوزارة ويعود هذا الشعور إلى أسباب كثيرة من أهمها نفور طبقات العمال في البلاد كلها من الحزب الحاكم الآن . واستياء عدد كبير من زعماء الطبقات الأخرى منه أيضاً لأنه فشل في مسألة حيوية بهم لها كل رجل في بريطانيا وهي الاقتصاد في النفقات أولاً وتخفيض الضرائب ثانياً . ولعل هذا السبب في مقدمة الأسباب التي دعت اللورد رودمير صاحب جريدة «الدائلي ميل» وعشرات غيرها من الصحف إلى الخروج على الوزارة الحالية بعد ما كان يؤيدها والمناداة بوجوب قيام حكومة من حزب العمال وقد شرع اللورد رودمير في

هذه الدعاية منذ بضعة أشهر وهو يواصلها كل يوم بجرائده ويقول ان حزب العمال أقدر الأحزاب على إدارة دفة الحكم في بريطانيا في الوقت الحاضر وتلا في البطالة التي ضجت منها البلاد وحملت الخزانة البريطانية نفقات عظيمة . ولم تستطع الوزارة الحالية ان تتلافها على الرغم من وعودها العديدة فزاد في عهدا عدد العاطلين بدلاً من ان ينقص وفشلت في معالجة مسألة الاسكان الحيوية فشلاً كبيراً . وكثرت الاعتصابات في عهدا وازداد النفور بين الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة من العمال واستفحلت الأزمة في المناجم وضعت الحركة التجارية وازداد الخرق اتساعاً بين بريطانيا وأمريكا من جهة وبريطانيا وروسيا من جهة أخرى فكان لذلك تأثيره العظيم في التجارة البريطانية .

وهناك مسائل عديدة أخرى في السياسة الداخلية والخارجية يعدها خصوم الوزارة البريطانية الحالية ويوقعون بسببها الفشل لحزب المحافظين في الانتخابات .

على اننا اذا أردنا أن ننظر إلى ما بذلته الوزارة الحالية من الجهود في المسائل الداخلية التي هم الشعب البريطاني مباشرة نجد انها عملت أعمالاً كثيرة ترضي طبقة الزراع وأعمالاً كثيرة غيرها تنضبط طبقة العمال وطبقات أخرى بسببها . فسيبقى حزب المحافظين والحالة هذه راجحاً على كل حزب آخر في المناطق الزراعية لان مرشحيه يستطيعون أن يقدموا إلى الناخبين حاملين في أيديهم عدة قوانين أصدرتها الوزارة الحالية في مصلحة الزراع منها قانون ماركات البضائع وقانون الاعتمادات الزراعية وقانون اسكان العمال الزراعيين والاقتراحات الخاصة بتخفيض الرسوم عن الزراع وما تبديه الوزارة من الاهتمام بحماية المحصولات الزراعية البريطانية على الرغم من مبدأ حرية التجارة .

ولكننا نرى إلى جانب ذلك ان وزارة المحافظين فصحت هوة عميقة بينها وبين العمال بقانون الثماني ساعات فلا ينتظر أن يحصل المحافظون على أي ظفر في مناطق الصعدين وهي كثيرة جداً في بريطانيا وجميع الأحزاب تحب لها أعظم حساب . ان طبقة التجار

ذاتها نافرة من الحزب الحالي لانه حاول مراراً أن يحتال على مبدأ حرية التجارة ويطعن في ظهوره بإعدامه على حماية بعض الصناعات وميله إلى سدرج في هذه الحماية من صناعة إلى أخرى وبذلك يتوصل إلى غاية المنشودة وهي أن يحمل البلاد على الخروج عن مبدأ حرية التجارة إلى مبدأ حايثها فجمهور المستهلكين والحالة هذه يرى في حزب المحافظين وفي حكومة من المحافظين خطراً يهدد أسباب المعيشة ويتندر برفع مستوى تكاليفها .

وأما حزب الأحرار فلا يتوقع له جمهور الكتاب السياسيين في إنجلترا نجاحاً عظيماً . فهو في رأيهم قد يبق على حاله أو يزيد زيادة قليلة لانه منشق على نفسه ولأن البلاد تتطور نحو الاقسام إلى شقين كبيرين في أحدهما المحافظون وفي الآخر العمال . على انه يظهر ان حزب الأحرار نفسه غير كبير الأمل في الحصول على أكثرية كافية تمكنه من الأفراد بالحكم ولعله يقتنع بان يصبح بعد الانتخابات المقبلة في مركز الحكم فلا يستطيع أحد الحزبين الآخرين أن يصل إلى منصة الحكم الا بالاشتراك معه أو بالحصول على تأييده له وبذلك يتمكن الأحرار من تنفيذ معظم سياستهم أو كلها . نعم ان بعض زعماء الأحرار يقولون الان انهم لا يقبلون في المستقبل أي تفاهم مع العمال ويقول بعض زعماء العمال مثل هذا القول أيضاً . ولكن في صفوف الفريقين كثيرين ممن يميلون إلى التفاهم عند الحاجة إليه فتى نشأ موقف حرج يضطر العمال إلى خطب ود الأحرار فقد لا يتأخرون عن ذلك في سنة ١٩٢٩ كما أنهم لم يتأخروا عنه في سنة ١٩٢٤ .

لقد كان الجمهور في بريطانيا يخشى قيام وزارة عمال قبلما رأى العمال في الحكم . وكان يحظر له ان ذلك الحزب يادار حالماً بتسليم أزمة الحكم إلى تطبيق مبادئ اشتراكية واسعة قلب كل نظام في البلاد ولكنه رأى في وزارة المستر مكدونلد عكس ذلك وشهد منها فتحاً جديداً في عالم السياسة ورأى من زعمائها ان اذا في إدارة شؤون البلاد وأعجب كل الاعجاب بمستر مكدونلد في وزارة الخارجية وبمستر سنودن في وزارة المالية وهو يكاد يكون أحد

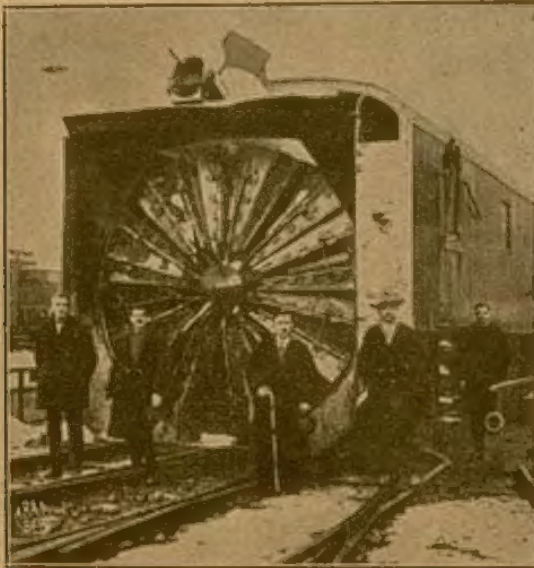


## الشوارع لا تكون مواقف للسيارات



يرى القراء في هذه الصورة تصميمًا لإنشاء مواقف ومحال (جراج) للسيارات بعضها فوق بعض طبقات فلا تكون في الشوارع على سطح الأرض مواقف تأخذ حيزاً وتشتت المارة وللسيارات الذهاب والعودة الطرق أكثر من سعتها الحاضرة .

## محطمة الثلوج



كان هذا الشتاء في أوروبا على وجه العموم من أشد ما عرف في تاريخ السنين القاسية الزمهرير فكّم من طرق سدتها الثلوج وكّم من أنفاق تعطلت فيها القطر وكّم من أنهار جدد وبحار حصر الثلج فيها السفن فكانت تمون بالطيارات وتذهب لتجديتها كاسرات الثلوج وهي سفن معروفة من قبل . أما الصورة التي راها القراء فهي لمحطمة ثلج مستحدثة أو جارقة تلج عبارة أوضح وتستعمل لا كتساح الثلوج والجليد من الشوارع والميادين نظيره كالقطن المنذوف .

الأفراد النادرين في العالم في التضلع من الأمور المالية . ورأى في مشروع المسترهو على الخاص بالاسكان مشروعاً يدل على براعة فائقة ولكن المحافظين قلبوه فيما بعد رأساً على عقب . تلك الأعمال التي بدت من زعماء العمال في منصة الحكم في خلال أشهر قليلة جعلت الجمهور يبدل آرائه في شأنهم وجعلت رجلاً كاللورد روزمير يجاهر الآن بمناصرتهم بعد ما كان سنة ١٩٢٣ أول من أنذر البلاد بالويل والثبور إذا تسلم العمال أزمة الحكم .

وقد نشر حزب العمال برنامجه الانتخابي فلم يحىء مختلفاً عن برامجه السابقة إلا بما يدعو الموقف الحاضر إلى شرحه من المسائل الجديدة وسياسة الحزب فيها . وهو بالأجمال يميل إلى تلافى شكاوى المقاطعات الصناعية فيستطيع من الآن أن يتكلم على استئالة تلك المقاطعات إليه ولعله يستطيع أيضاً أن يستغوى النفوس في المقاطعات الزراعية فله سياسة زراعية تستميل العمال الزراعيين الكثيرى العدد وإن كانت تغضب كبار المزارعين وهو من انصار مبدأ حرية التجارة وإن لم يكن قد أعلن في برنامجه مناصرته له وسيزداد عدد الناخبين في الانتخابات المقبلة بمئة ملايين بعد ما أزيلت القيود التي كانت تقيد حرية المرأة في الانتخابات وبلغ عدد كبير من الشباب والشابات سن الانتخاب فلا يستطيع أحد من الآن أن يعرف ميول هذه الملايين الجديدة لانها لم تشترك في أي انتخاب بعد ، وإذا شئنا أن نتخذ من الانتخابات الفرعية دليلاً على اتجاه الميول في المناطق الانتخابية نحو أحد الأحزاب حكنا في الحال أن الأكثرية ستكون للعمال في الانتخابات المقبلة لأن نتائج معظم الانتخابات الفرعية التي جرت منذ قيام وزارة المحافظين الحالية حتى الآن كانت في مصلحة العمال ثم في مصلحة الأحرار ولكن الانتخابات الفرعية لا تصلح دليلاً حاسماً فيكفيها الآن أن نتخذ من ميول الجمهور الظاهرة في الجرائد والمجلات الإنجليزية دليلاً يشر بحسن طالع العمال في الانتخابات وتقتصر على انتظار نتائج المعركة الانتخابية العظيمة في أواخر شهر مايو المقبل



## موسى وابنة فرعون

وحدث بعد ظهر ذلك اليوم ان كانت فتاة يهودية تدعى مريم تدير ميسمة وجهها شطر النهر اذ أرسلتها والدتها المدعوة (يعقوبيت) لتربض أخاها الطفل في الهواء الطلق . وكانت الفتاة تحمل أخاها في سل مصنوع من الغاب وضعت فوق ظهرها — واشتد القبط وارتفعت حرارة الجو فلم تعلق الفتاة على ذلك صبراً فلبثت ان وضعت حملها على ضفة النهر ثم امسكت باطراف ثيابها بين أستانها وخاضت الماء بين اكداس من أوراق البردي الكثيرة النابتة في تلك الانحاء . وما كادت تبعد قليلاً عن الشاطئ حتى فاجأتها فكرة طارئة هي ان تضع سلتها وهي من النوع الذي لا

ينفذ منه الماء — في وسط أوراق البردي النامية على سطح النهر لتعتبها مياهه ذات اليمين وذات اليسار فيكون من ذلك شبه ارجوحة حسنة للطفل الصغير وما كادت تهم بافاد فكرتها حتى لحث عن بعد على شاطئ النهر جماعة من سيدات القصر مصحوبات بعدد من الاتباع والخصيان الطوال القائمة فاخذها الملع والخوف وعمدت الى السلة التي وضع فيها الطفل فرجتها بها وسط أعواد البردي ثم فرت الى وسط النهر تشق مياهه لتنجو بحياتها حتى ابتعدت الى مسافة طويلة ثم وقفت تنظر بهلج وقد اضطربت أعصابها خصوصاً حين رأت السيدات وقد أخذن بخضن الماء استعداداً للاستحمام وزاد طلعها واضطرابها حين ابصرتهن وقد لحن السلة العائمة وفيها الطفل الصغير

واقتربت الاميرة الفرعونية من السلة ثم نظرت اليها بدهشة وقالت — ما اللطف هذا الطفل العزيز!! من تظنون أوليائه وأهله! انه ليشبه بسحته الاجانب أليس كذلك ؟ فقال أحد أفراد حاشيتها — نعم أنه ليشبه كثيراً أبناء الاجانب وربما كان سورياً أو يهودياً أو ما أشبه ذلك ومدت الاميرة يدها فاخذت الطفل من السلة

للسكين عدد من البنات وكانت كبراهن قد بلغت اذ ذاك السابعة عشر من عمرها وهي التي عثرت على موسى عليه السلام في خبائه بين أعواد البردي على شاطئ النيل بالقرب من طيبة

عادت الاميرة كبرى بنات فرعون الى طيبة في صباح يوم بعد ان ظلت متغيبه عنها نحو عام كامل تنفقد الولايات الشمالية ولعلها ارسلت في هذه الرحلة لحادث ألم بها او فضيحة خيف منها



وما لبثت الملكة ان رأت فرعون مقبلاً .. ولقد كان البلاط في ذلك العهد مفعماً بالطرب والسرور مليئاً باللهو والاستهتار وصلت الاميرة في قاربها صباحاً وقد كان الجو اذ ذاك حاراً فلبثت الى الظهيرة حتى لجأت الى شاطئ النهر للاستحمام مع بعض صويحباتها ولقد كان يعيش في المدينة على مسافة قصيرة من سراي الملك عدد من الاسرائيليين اذ كانت مصر اذ ذاك موطناً لكثير من الاجانب يعيشون على اختلاف نحلهم جنباً الى جنب مع المصريين

لهجرة اليهود من مصر في عهد الفراعنة أهمية كبيرة اذ رددت الكتب السماوية ذكرها وتناولتها أقلام المؤرخين بالشرح والتفصيل واهتموا جميعاً بمعرفة تاريخ تلك الهجرة وفي عهد أي فرعون من فراعنة مصر تمت، ولكن رغم هذا الاهتمام من المؤرخين ورغم انهم رجعوا في ابحاثهم الى كل المراجع الممكنة وبحثوا في كل ما كتبه القدماء خاصاً بهذا الحادث فقد

ذهبت كل هذه الابحاث هباءً وبقوا في موقفهم لا يتقدمون اذ لبث الشك يحوط ابحاثهم ويظل كل ما استتجوه فلا يمكن حتى اليوم ان يحدد هذا التاريخ بصفة قاطعة

ولكن رغم هذا فقد اتفقنا (لنا مانيتو) المؤرخ المصري القديم الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد بصيصاً من النور يمكننا ان نستضيء به في هذا البحث فتعرف بوجه التقريب ما عجزنا عن ان نعرفه بصفة قاطعة

فقد ذكر هذا المؤرخ ان هجرة بني اسرائيل قد وقعت عقب عهد الملك اخناتون ويرجح ان تكون في أيام حكم توت عنخ آمون الذي توفي عام ١٣٤٦ قبل الميلاد . فاذا سلمنا جدلاً بهذا وفرضنا ان موسى عليه السلام كان في عهد هذه الهجرة في الاربعين من عمره أمكننا

ان نستخرج من كل هذه الفروض ان مولده كان في عام ١٣٨٦ قبل الميلاد وهو العام العشرون من حكم الملك أمنمحتوب الثالث الذي حدثت في عهده وقائع هذه القصة

تزوجت الملكة «ني» المشهورة فرعون مصر أمنمحتوب الثالث عقب توليه العرش مباشرة وقد كانا اذ ذاك لم يجاوزا أحدهما الثانية عشر من عمره

ولما كان عام ١٣٨٦ قبل الميلاد كان



وضمته اليها فيكي الطفل ورثت الاميرة لحاله  
والها أن ترك أم ولدها وحيداً في مثل هذا  
المكان ثم أخذت نهزه بمنة ويسرة وتداعبه  
بأناملها حتى نجحت أخيراً في اسكانه ثم أشارت  
الى وصيفاتها وقالت

— لناخذ معنا الى القصر حتى تلقى علي  
والدته درساً في العناية بطفلها لان والدته ترك  
طفلها هكذا وحيداً تتقاذفه الامواج جديرة  
بان ترج في السجن

وهنا استطلعت انظارهن صبيحة عالية فبينوا  
مصدرها فاذا مريم شقيقة الطفل تهرع اليهن  
وقد صممت على ان تلقى كل مكروه دون  
أخيها أو لما يصيبه يصيبها سواء بسواء  
وافترت مريم من سيدات القصر فيادرتها  
الاميرة منسائلة

— أتعرفين هذا الطفل ؟... فهزت الفتاة  
رأسها ولم تجب فقالت الاميرة  
— ألا تفهمين اللغة المصرية ؟

ولم تجب الفتاة على هذا السؤال ايضا اذ  
عقد الرعب لسانها وأخرسها هول الموقف  
فلم تجب بغير الاشارة برأسها وفهمت الاميرة من  
اشارتها أن بينها وبين الطفل علاقة قرابة ولكنها  
طلبت اليها أن تذهب الى المدينة لاحضار والدته  
أو أى شخص آخر (له لسان في فم) فيمكنه  
أن يتكلم

وانصرفت الفتاة برفقة أحد الخصيان  
فلما أنت والدتها حكمت لما قصتها فانكرت  
الام أمومتها للطفل خوفاً من ان يحل بها عقاب  
الاميرة لعدم عنايتها بطفلها وادعت لذلك انه  
قد يكون لقيطاً

ولكن ذلك الانكار لم يفدها اذ ما لبثت  
ان سيقن الى الاميرة وقد أخذتها الرعدة  
والهلع وهناك أظهر الطفل تعلقاً بالدته فامرته  
الاميرة ان تصحبهن الى القصر لتعنى به كربية له  
وانقضى بقية اليوم وأهل القصر في شغل  
شاغل بالطفل الصغير فيينا فريق منهم يعد له  
تياباً جديدة اذ بفريق آخر ينظفونه ويرعاه ويجمع  
له شعره

وبين هذه الضجة المتعالية دخلت الملكة  
الى خدر ابنتها الاميرة وسالتها

— من اين لك هذا الطفل الصغير ؟  
قالت الاميرة

— لست أدري لقد عثرنا عليه في النهر  
ثم قصت على والدتها قصة الطفل بخذا فيرها  
ولكن الملكة ما لبثت أن تجهم وجهها وزاد  
اقتباضه . ثم قالت لايتها في عبوسة

— حسناً ان كل ما يمكنني ان أقوله لك  
ان هذه القصة بعيدة عن أن يصورها العقل  
فهي كان الاطفال لقايا توجد عائمة على وجه  
الماء او بين اغصان البردي ؟

استمعى الى يابتي . لقد أبعثناك عن البلاط  
نحو عام كامل حين استطلعت فعالك الانظاروها  
أنت تعودين بعد نهاية العام في صبيحة اليوم ، ثم  
تصرين بعد ظهر اليوم تقسه على الخروج  
للاستحمام في النهر وتعودين من النهر ومعك  
طفل تدعين انك عثرت عليه عائماً بين المياه...  
فماذا تظنين أنى اعتقد ؟

أننى امرأة ككل نساء العالم ولقد كنت قبل  
ذلك فتاة مثلك أفهم جيداً ما تكنه تقوس  
الفتيات وما تحمل صدورهن... ثم أشارت  
باصبعها الى ابنتها وقالت

— أقرى بان هذا الطفل هو ابنك  
قالت الاميرة وقد أضحكها هذا الاعتقاد  
— أمه... كيف يمكن ان تقول ذلك ؟  
فنظرت الملكة الى ملامح الطفل وقالت للاميرة  
— خبريني من هو والده وخبر لك ان  
لا نحاولي نكرانا

— ولكنني لا أدري  
— ماذا تقولين ؟ أو تحجلين الى هذا الحد  
من فعلة أنت شريكة فيها ؟

فهزت الاميرة كتفها وقالت لوالدتها  
— حسناً اذا كان هذا هو اعتقادك في  
فليكن لك ما تشائين ، أما انا فساأبني الطفل .  
لقد بلغت السابعة عشر من عمري فجاوزت  
بذلك سن الزواج وكان عليكم ان تختاروا  
لى زوجاً منذ خمسة أعوام ولو تم ذلك لكان لى  
الآن أبناء من نسلي ولكن بما أنكم لم تفعلوا  
فاني ساستعيز بهذا الطفل عما فاني يساهلكم  
.... ثم أمسكت الاميرة بيد الطفل وقالت  
— حرك يدك يا عزيزي وحبي جددتك الرؤوم

فصعقت الملكة لهذا الكلام وألمها جد الام  
فحاولت ان تترك القاعة غضبي ولكنها ما لبثت أن  
رأت زوجها فرعون مقبلاً فقالت له بلهجة تهكية  
— انظر ماذا أحضرت ابنتك معها... انها  
تقول أنها وجدته في النهر.

فقالت الاميرة وقد قدمت الطفل الى أبيها  
— من المحتمل ان يكون لقيطاً . سأبنيها  
مالم يظهر له أهل وساسميه رموسيس وبالاختصار  
موسى

ثم قبلت الطفل في جبينه وقالت  
— عزيزي موسى الصغير !!

ثم أخذت الاميرة يد الطفل فرفعتها الى وجه  
والدها فاشبكت اصابعه الصغيرة بالنساج الملكي  
وترعته من رأس فرعون فامرع هذا الى  
تثبيته وقال وفي صوته رنة الفزع

— لقد ترع الشيطان التاج من فوق رأسي  
وهذا لاشك قال سبي . أنظنان انه قصد ما فعل ؟  
فقالت الاميرة

— لا تكن هكذا سيئاً يا والدي ، انه لم  
يجاوز الشهر الثالث أو الرابع من عمره فكيف  
يقصد شيئاً من هذا ؟... ولكن فرعون لم يقتنع  
بهذا بل ما لبث ان قال  
— انتظري فسيزي

ثم انتزع قطعة ذهبية من تاجه وامسكها بيده  
وامسك باليد الاخرى اناه به قطعة من الخشب  
المذهب وتقدم بهما الى الطفل ليأى أيتهما  
ستسرعى اتباعاه وقال

— لو اخذنا الطفل القطعة الذهبية عرفت انه  
ترع التاج منى عن عمد واما اذا اخذنا القطعة  
المذهبة فليس عليه من باس

ومن حسن حظ الطفل الصغير ان امتدت  
يده الى المذهب ، فانتزع فرعون بانه لم يقصد ان  
يزرع منه تاجه وضمت الاميرة الطفل اليها في  
شغف وشوق وقالت

— صغيري موسى لقد نجوت  
فنظرت اليها أمها شديراً وقالت  
— ومع ذلك فهو لقيط أليس كذلك ؟...  
ثم تركتها وخرجت من الحجره بعد ان  
الفت عليها نظرة تهكية

« عن إرثر ويجل »



## أنقرة الحديثة عاصمة تركيا



صورة هرة من قطط أنقرة المشهورة بجهاها

كانت أنقرة بلدة صغيرة أشبه بإحدى القرى ثم اختارها الكليون لتكون قاعدة لتركيا الحديثة التي أوجدوها من الفناء ومكثوا يدأبون على توسيعها وتجميلها وبنائها دورا للحكومة وأنشأوا

والذي يزور أنقرة بين آن وآخر قد يحسب لاول وهلة أن البيوت تنبت بفتة من الارض لسرعة الاكثار منها . وقد اضطرت اكثر الشركات ومفوضيات الدول والمصارف وغيرها الى أن



أحد المناظر التي تلفت النظر في أنقرة ويرى فيها الرجال الى جانب الفتيان يتعلمون الكتابة والتجارة بالحروف اللاتينية .

الحدائق العامة والميادين والشوارع وعملوا كل ما في الاستطاعة لجعل أنقرة عاصمة تليق بتركيا الناهضة

تجعل أنقرة مركزاً أساسياً لها وبدون ذلك كانت تجد الصعوبات حمة في التعامل مع السلطات

التركية . وكذلك أقيمت في أنقرة فنادق جميلة الشكل واسعة النطاق ومنها فندق « أنقرة بالاس » الذي يعد من أكبرها روحاً وجهاً . ومن الدور التي تستحق الذكر أيضاً دار البرلمان التي تم بناؤها أخيراً والمستشفى البديع الذي بني في شارع الغازي بحي بني شهر ثمة أيضاً دور عديدة للسبنا لم يكن من قبل شيء منها يوم كانت أنقرة بلدة منسية . وترى فيها فوق ذلك جميع المظاهر الغربية الحديثة ، من القاعات واثاب النساء القصيرة وعساكر المرور وغير ذلك ، والشوارع تضاهي ليلاً بضوء قوي مثل أرقى العواصم الأوروبية والسيارات دائماً رابحة فائدة ولكن لا تزال توجد الحمية أيضاً تحرق الشوارع ..



شارع النازي في أنقرة وهو ليسج جدا على مثال الشوارع في المدن الأوروبية الكبيرة



بائع جرائد على قارعة أحد الطرق ويرى أحد الاكواح الموزعة في الشوارع لنشر الدعوة للحروف اللاتينية



## لماذا تحسد الرجال الاقوياء



لاداعي لان تنظر  
بعين الحسد الى كل رجل  
قوى كامل الجسم والعقل  
فان في امكانك  
بمجهود بضع دقائق في  
كل يوم اياما معدودة ان  
تحصل على مثل هذا

الجسم الجميل المقعم بالنشاط الخلق بفكره واعجاب  
الرجل والمرأة على السواء

استأخذ الكوكون مخطوطة واضع وارسل اليوم

### استشاره مجانية - الاسرار لا تفتش

معدن لثوبه البنية صدره ابوسه ١٢٦٥ مصر  
ارسل رسلا الى سكرتيرك باسم الجاني الانسان كامل  
وتقوى الجسم وعلى العقل في سنة والعبودية كماله بالطرق الطبيعية  
وقد وضعت سطر تحت ما يرمى  
الناظر، البسمه، متفعل، القصب، الصدر، الظهر، القفص،  
والنكاح، العاده، السر، والبرص، والاضطرابات، والامراض، والكبد،  
الكلى، الشتر، قصور القلب، امراض الظهر، فقرن، زوال، امراض،  
الكام، ضمير، الحصى، الروماتزم، الصلع، النساء، الحش، فقر الدم،  
الاورام، الصبغ، الحرق، الامراض، الكلى، الحرق، الحش، زيادة  
القره، تربية العضلات  
او على اخرى

او رسم

السن

الغفران

او يرسل بطريقه منها الكوكون

( ارسل ١٠ مليات طوابع البوستة تكاليف البريد  
الترتيب بالمراسلة او على يد مدرب خاص  
بالمعهد او بالزول كيفما يختار الطالب . ويوجد  
طبيب استشاري وسكرتيرة خاصة للسيدات .  
المؤسس والمدر  
فاتق الجوهري — ليسانسيه  
اكتب اليه الان .

## البلاغ في طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي في طرابلس  
الشام هو حضرة السيد عمر نعمان الرفاعي متعهد  
بيع عموم الجرائد



مكرى المرور في بعض الشوارع

وفي أنقرة ثلاثة إشارات يغشاها الرجال ومعهم  
السيدات والانسات في ملابس السهرة وفيها رقص  
الجميع الشارستون على نغمت موسيقا الجاز باند  
وانما بقيت أنقرة القديمة على سفح تل  
يصعده الاجانب والسياح الذين يريدون أن  
يروا قطعة من الشرق القديم.  
ولكن مع كل ذلك لا تزال أنقرة مدينة  
صغيرة لا يزيد عدد سكانها عن ثلاثين الف  
نسمة أكثرهم من موظفي الحكومة والهيئات  
الرسمية والتجارية المضطرين الى المكث هناك  
غير أن السرعة التي نمت بها أنقرة في العهد الاخير  
والاصلاح والتحسين السائران فيها بمجد ونشاط  
يشيران بان تصبح في القريب العاجل عاصمة  
تركيا بالفعل وان تعد بين العواصم الاخرى الكبيرة.

## الحكومة المحلية في التركستان



اصطبغت التركستان بالصبغة البلشفية وقد أصبح اسمها اليوم « ازبكستان » . وتولى  
الاشراف على ادارتها الحكومة البلشفية التي منحها حكما ذاتيا فتولى أبنائها  
ادارتها مع أنها في عهد القيصرية كانت تحكم حكما مطلقا . ويجد القاري  
في الصورة التي فوق هذه الاسطر رجال الحكومة المحلية  
في هذا القطر وقد عقدوا مجلسهم الاسبوعي  
للمشاورة فيها لديهم من الامور



## مختارات من الادب

## مرثية

## على مقبرة قرية

للشاعر توماس جراي

ها هو ذا النافوس يدق مؤذناً بمنعاة منبتاً  
برحيل ، وقطيع الماشية الماثرة (١) ينعطف  
ويبدأ على الطريق الممتدين الحقول ، والدرب  
المهد بين المروج والسهول ، والحرث المكدود  
يعود أدراجه الى بيته ، محتاقلاً في مشيته ،  
وايناً في خطوته ، تاركا العالم للظلام ولي ...  
وما هو ذا الضياء يغادر المشهد ويغارق الارض  
والجو ساكن تفشى سكونه رهبة ، ويخيف منه  
صمت وهيبة ، فلا حسن ولا جرس ، الا صوت  
الجران وهو يطير ، في طنين ريدير ، واصدا  
الاجراس المعلقة باعتناق الانعام ، وهي تدق  
وتهز في رفق مع رؤوس الشاة والاغنام ، وهن  
مهومات نيام .... والا صوت البومة الناعية ،  
الشاكية للقمم النادية ، فوق البرج البعيد تبادت  
عليه اللبلاية ، تشكو ممن جاء يحول عن كعب  
من مكنتها الخفي ، ويغير على ملكها الفريد الخلي .  
هنالك تحت شجرات الدردار الخشنات ،  
والسروة ذات الظلال الوارقات .... حيث  
العشب التضديد يثير أكداساً ذابلة ، ويشتر  
أغصاناً ذاوية ... يضحج أباه القرية الاولون ،  
واسلافها الراحلون ، كل في لحده الضيق ،  
وعجبه الحصور .

إن أرح نسيم الصباح ، وأغاريد الخفاف  
فوق السقيفة الصداح ، وأذان الديك الفصيح  
الصباح ، وصوت الناقور المتردد في الغياض  
والبطاح ... كل أولئك لم يعد يوقظ أولئك  
النوام ، من مراقدم تحت أطباق الرغام  
واحسرتاه عليهم ، لم تعد النار تشب في

(١) من غوار البر ومحوه — وايضا من الحور  
وهو النصب والضمف وكلا المتيق منا مناسب

والدمية ترفمونها الرواء وذكر ، قادرة على رد  
الروح في الرفات السحيق ، واعادة النفس  
الطائرة الى عيبتها في البدن الصعيد الدقيق ؟ بل  
هل تحسبون صوت المجد يوقظ التراب الاصم ،  
وهل يطرب الملق مسمع الموت وأذن العدم ؟ ..  
الا أيها الاعزة المتكبرون ، من يدريكم لعل  
في تلك البقعة المهجورة فؤاداً نوى وقلباً سكن ،  
وبالامس كان وما جأ بنور من السماء ، مفعلاً يبرق  
وضياء ، ويبدأ كانت مستطبعة ان تهز الصوالج ،  
أو تلاعب أوتار القيثارة ، فترفع النفوس الى  
أوج اللذة المسكرة .... ؟

ولكن واسفاه ... لم تفتح المعرفة مغاليق  
أسرارها لا بصارم ، ولم تنشر صفحاتها الغنية  
بالعلوم لا عينهم ، وقضت القافة القاسية على وحى  
اذهانهم ، وسموا أخيلتهم ، وجمدت بزهر يرها  
تيار أرواحهم ومفيض نفوسهم .  
ولكن من درة متألقة صافية في اعماق البحر ،  
لا يسر له غور ، وقدت وكنت آخر الدهر ،  
بل لكم من زهرة نبتت لتذبل قبل مقتطف ،  
ونمت لتنوى قبيل ان تشهد وتعرف ، وتبدد  
شذاها الرياح في الفضاء قبل ان يستمتع بشمه  
الانف .

من يدريكم لعل في تلك القبور من مثل  
هامدن (١) ، زعيم قروي ، شجاع أبي ، نهد  
للجبار الصغير أراد أن يغير على حقله ، وناره  
الغاشم رام بغيّاً على أهله ، بل لكم فيها من مثل  
ملتون (٢) ، شاعر فياض الشعرية ، وان كان  
أخرس لم يفرده مثله تغريداً ، ولم يسمع الناس  
له قصيداً ، خامل الذكر لم يرتفع اسمه في الافق  
بعيداً ، ولكن هنالك من مثل كرومويل البطل  
الدموي ، وان لم تعلم الدنيا بطولته ، ولم

(١) هو جون هامدن من ابناء عمومة البطل  
كرومويل . وقد أقي عام ١٦٤٦ ان يدفع الفريضة  
التي فرضها الملك يومذاك على أصحاب السفن ، دون ان  
يقرأ البرلمان ، والجبار الصغير هنا هو صاحب  
الاملاك المستبد تشارلز السفار والابراء المساكين

(٢) هو الشاعر الخالد جون ملتون صاحب الفردوس  
المفقود وقد مات عام ١٦٧٢ ولنا تدري كيف ان  
شاعراً كمثل ملتون يقل ان يمضي الحياة أخرس حاملاً  
كما يقول صاحب هذه القصيدة ، وأحسبه غلو من الشاعر

المواقف لدفتهم ، أو تهوي الزوجات المدبرات  
الخوان لعشائهم ، ولا أطفال ثم يستبقون للقاء  
آبائهم ، بلغوم الخلو ولثهم ، ولا ولدان  
يطفرون فوق ركبتهم لينعموا بلثاتهم وأحضائهم  
الاسقيا لهدم ... لكم لان الحصاد لتناجلهم  
وانحش الزرع مستكيناً لمفاصلهم ، ولكم تحطم  
المدر الصلب تحت عماريتهم ، ولكم فرحوا  
باستياف السائمة الى حقولهم ، وتطامن  
الاعصان والافان لمعاولهم ، تحت ضرباتهم القوية ،  
وأذرعهم الصلبة الهاوية ...

أيها الناس ، لا تدعوا الطاغية تهز رأسها  
ساخرة من جهدم ، ضاحكة من دأهم البريء  
وكدم ، ومن مباهج العيش الصفي في عقر  
أكواخهم ، وضعة شانهم وخمول ذكرهم ، ولا  
تتركوا العظمة والعلواء تسمع هازنة باسمه لحدث  
فقرم ، وقصة بأسائهم ...

ان التناخر بالنسب ، والزهو بالمال والنسب ،  
وبلوغ نهاية الارب ، وما يسمو به الجبال ،  
ويرده اليسار وقوة المال ... كل أولئك ما به  
الى الساعة المحتومة ، فان سبل المجد كلها والمعابر ،  
مفضية يومئذ الى الاجداث والمقابر .

أيها المتفاحرون بأفادركم ، الشاخون برؤوسكم  
وأنوفكم ، لا تعيروهم بحقارة شانهم ، اذا لم  
ترفع الذكري أسطر المجد على قبورهم ، وتكتب  
أى الشرف والحمد على أجدانهم ، فان حسبهم  
التسايع والتزائم الفياضة بمدحهم ، المعطرة  
بالرحمات عليهم ، المترددة في المحراب بذكرهم ،  
المتموجة في أفق الكنيسة باسمهم .

ألا نيلوني أيها الاعزة المتكبرون ، هل  
تحسبون أخص الزهر ، تقيمونها فوق القبر ،



الريضة ، أملتها قريحة شاعر بالفطرة والامية  
من شعراء المراتى الكثر في القرية ، حولها من  
كتب الله سورة وآية ، تحب الى أبناء الريف  
المرار من هذه العاجلة الفانية  
ومن ذا لعمركم يرضى ان يخرج من هذه  
الحياة الحافلة باللذة والالم نسياً منسياً ، او يروح  
لنسيان المطلق فريسة ونخبة ؟ بل من ذا يقادر  
النهار المشمس المقراح ثم لا يلقى على ما ترك  
نظرة مودعة تواقه رخيية ؟  
ان النفس المودعة لتركن يوم الرحيل الى  
حب لها في صدر حبيب ، وان العين المفضضة  
لتسال العين المقصحة قطرات عليها من دموع  
ونحيب ، بل من جوف القبر لا يني يرتفع صوت  
الطبيعة اللاهفة المتأدية ، وفي رماذ رقائنا لا زال  
ثم أثر من نارنا الحامية .....  
وفات ايها الذكور للموتى الخاملين ، والهلكى  
العائين ، المتحدث في هذا القصيد بقصتهم  
الساخرة في الدامين الاولين ، من يدريك لعل  
نمسا كنفك ساق بها الحزن يوما واذكرها  
المكر ، هائلة الناس ماذا صنع به الدهر ،  
وكيف جرى به القدر ؟ ومن يدريك لعل شيئاً  
في القرية اشتعل منه الرأس بنار المشيب سيروح  
يومئذ المتحدث الحبيب ، ويقول من أسي ووجيب :  
« لطالما كنا نراه في منبثق السحر ، مسرح  
الخطي فوق الندى والقطر ، للقاء الشمس في المطلع  
والمبتكر .... بل هنالك عند جذع تلك الدوحة  
المهومة المطرقة ذات الاماليد والافانن الباسقة  
لطالما شهدنا ظله المستطيل على الطيرة ، وقد جلس  
ليريح من كلال الهاجرة ، ويرسل العين تتأمل  
القناة الجارية الفائرة .... هنالك عند تلك  
الاجمة النائية ، الباسمة اليوم كأنما من سخرية ،  
لطالما كان يحول مغتماً بخواطره القراب ، متمتلاً

تخضب يده من دماء قومه وأمته ، (١) ، ولم  
يملك بالخطابة في الندوة هوس سامعية تصفيقا  
واعجاباً ، ولم يخش وعيداً ولا ارهايباً ، أو يخف  
عذاباً أو خراباً ، ولا أسبغ على الارض  
الضاحكة الباسمة خيراً كثيراً ، ولا أحال تاريخها  
معاملاً مشهوراً .

لقد حالت بينهم وبين العلا أقدارهم ، ولئن  
أبى القدر ان تنمو فضائلهم ، وتركوا محاسنهم ،  
غضبهم ان القدر رد من غلوائهم ، وحد من  
عيوبهم وأثامهم ، وأبى لهم ان يخوضوا الدماء  
الى العرش ، ويخلقوا أبواب الرحمة دون الناس  
من قسوة وبطش (٢)

رحمته لهم ... لم يخفوا الحق وهم له عاقلون ،  
ولم يحجبوا الصدق وهم به موقنون ، وفي نفوسهم  
منه وخز وهم له كاثمون ، ويعروم الخجل من  
أنفسهم ثم يراؤون يومئذ وينبجحون ، ولم يحرق  
الشعراء لهم البحور (٣) في محراب الترف معبوم  
اندى به يديتون ، وحول هيكلك الكبرياء ألهم  
الذى يسبحون له ويقدسون ، بل لقد أعرضوا  
عن معترك الجموع الزاخرة ، وحومة النضال  
للحياة الائمة المنكرة ، وأخذوا الى أمانتهم العاقلة  
فلم يسلكوا بها المناكب الضالة ، ولم يطاوعوا  
الآمال الجنونة الداهية ، وإنما على عدوة (٤)  
وادی الحياة الهادى المتزل ساروا في رفق  
وسكون ، وتحذروهم الفناعة الى مقصدهم الامين الرزين  
ها هي ذي عظامهم في المقابر لا تزال في  
رقاه من عبث أو سخرية ، قد رفعت بقربها  
لذكرى نصب ساذجة واهية ، زانتها بيوت من  
الشعر هائرة متداعية ، وقوش شوها بالية ،  
تسال العابرين تسلياً ونخبة ، في زفرة مفرحة  
ارأه حزينه آسية ....

أساؤهم وتوارخهم ، المحرفة في جهاد الشاعرية

« هنا مثوى فتى لم يصرف نراه ولم يصب  
مجداً ، جاء ليلتي رأسه على حجر الارض مرقداً  
ومهداً ، ما تنجم العلم له من ضعته مولداً ، وإنما  
تخذته الاحزان ربيبا لها ولدا  
« كان في دنياكم كريماً سخياً ، صادق  
النفس وفياً ، فعوضه الله بما حرمه خيراً ،  
وآتاه جزاء وفراً ، وقد أعطى المساكين كل ما  
كان يملك ... دعة ، فأعطاه الله كل ما كان  
يرجو ... صديقاً ولياً .  
« فلا تلتسوا كشف محاسنه وفضيلاته ،  
ولا تفتخوا معرفة معايه ونقيصاته ، فان خيره  
اليوم وشره ، في صدر الذى فطره ... »  
عباس حافظ

(١) اشارة من الشاعر الى قلة القادحين وقصره  
وشيوخ الامية يومئذ

(١) كرومويل الرعم المشهور بطل الثورة الانكليزية  
في القرن السابع عشر وذكره العلماء بتاريخهم الشاعر  
بسن ما كان يتم به أهل القرن الثامن عشر كرومويل  
من اهل لم يبلغ ما أراد الا بسفك الدماء . وحى نسيم  
باناه لم يقرها التاريخ  
(٢) يشير الى طمع الاسراء والزعماء في عرض  
الملك يومئذ .  
(٣) على عادة الشعراء الاقدمين في مدح الاعنياء  
والاشراف ليصيبوا الاعطي ، بالرفق والمديح .  
(٤) صورة اودى - تبه يضم العين أصح وزان  
عرة وبكرها لنة هيا

**اشترى مصوغات الماس ويرا**  
مصوغات كلها بمضمونة اشكالها جميلة لا تفرق عن الحقيقي مطلقاً  
ملفان اساور مزارم وبابيس عقمه بانائفات سامعات  
منشوة عنها بمنجل عيطه اضوان - الفاخرة شارع المشايخ خلف عمارة زغيب



## البرلمان الانجليزي

### مشاهدة التاريخية وأبطاله

النائب المحترم الاستاذ محمد صبرى ابو علم

وصف أستاذ في علوم السياسة والاجتماع البرلمان البريطاني وأثره في تكوين الشعب الانجليزي فقال « قد توجد الممالك العظمى من غير برلمان . ولكن بدون البرلمان لا يتأق الشعب أن يحكم نفسه بنفسه . ولقد كان البرلمان هو الاداة التي كونت الشعب البريطاني . والمملكة البريطانية . صحيح إن انجلترا وجدت قبل أن يوجد البرلمان ، ولكنها كانت إذ ذاك اصطلاحاً جغرافياً . وبالبرلمان أتم الانجليز وحدتهم . وكونوا وطنيتهم . وهذا هو السر في تبسوغ الشعب في السياسة » .

ولقد خرجت انجلترا الى العالم كأمم النظام البرلماني قال الاستاذ Pollerd في كتابه عن تطور البرلمان « يدين العلم بحروف المهجاء لمصر . وبدياناته للشرق . وبالجزير الى مغاربة الاندلس وبالقانون والاداب لليونان . وبقوانينه للرومان وبنظاماته السياسية للنظام الانجليزي الدستوري فان دساتير العالم مرصعة باصطلاحات وعبارات لا نجد لها نظيراً إلا في الدستور الانجليزي » .

وقد ينظر البعض الى البرلمان الانجليزي في نظامه الحالي ومقامه من هيكل الحياة الانجليزية نظرهم الى تمثال من التماثيل الخالدة . صاغته يد الحفار مرة واحدة . وأقامته سواعد الشعب في ساعة من زمان . كبرلمان فرنسا أو ألمانيا أو غيرها من البلدان . على أن المطلع على تاريخ انجلترا يجد أن النظام الدستوري نما بين الشعب كما تنمو الشجرة في أحضان الطبيعة . وكثيراً ما اشتدت حولها العواصف والزواج فكانت تحنيها ولا تقتلع جذورها وتشد بها ولا تيجت أصولها . ظلت على الأيام قائمة تكافح العواصف ويكافح الشعب من حولها . وهي في كل يوم ترسل في الارض أصلاً

ثاباً . وترفع في السماء فرعاً عالياً . تنمو وتكبر على الحوادث وفعلها . وتنقل في الاجيال وديعة وميراثاً . حتى أصبح النظام البرلماني من مستلزمات الحياة بانجلترا .

والنظام البرلماني بانجلترا أكثر أنظمة العالم مرونة . وأعظمها حركة ونشاطاً . يسار الشعب في تطوره . ويجارى الحياة في تدفق تياراتها . يولييه الشعب ثقته واحترامه ، فيردها اليه كرامة دولية محترمة . وعزة قومية مصونة . وترسل اليه الامة أبنائها شباناً يفتحون أعينهم للحياة العامة فيخرج لها منهم لورد شاتام . وفوكس . وويليام بيت . وغلادستون . ولورد بيكنسفيلد . وبارستون . وويل . واسكويث . وغراي . ولويد جورج . وبونارلو . وكيرزن . وبلفور . وماكدونالد . وتشرشل : جبابرة السياسة ودهانتها . ودهاقينها وأبطالها . من كل خطيب أسلح له القول قيادته وألقت اليه الفصاحة زمانها . ينطق فيدوى الرعد . ويخطف البرق . ويلقي القول فاذا من الكلام قذائف مهلكات . وصواعق محرقات . ودهاية بطوى البرلمان بالقول الساحر والسان الفياض : تدوى حول رأسه صيحات الغضب . وتتجمع حول وزارته عواصف السخط فما بكاد يرق اعواد المنبر . ويرسل كهرباءه الى السامعين . حتى ترى كل جامع قد أقبل . وكل عصي قد أسلح ، واذا بالجو بعد أن كان رعداً وغماماً . قد اهتبل صحواً وسلاماً .

وسواء أكانت ساحة البرلمان البريطاني ساحة الدقاع عن الحريات الخاصة والعامة . أو ميداناً للعمل لتدعيم سلطة الشعب . أو مجالاً لتنظيم سياسة التوسع الامبراطوري ، بل سواء أكان منبره بوقاً يمتخ فيه زعماء السياسة خطبهم النارية ضد وزير بطنى أو حاكم من حكام

الامبراطورية يخون أو مسلط على العالم كنبليون يهدده بالخضوع لنفوذه والاستغلال بظله ، بل سواء أدركته عن الطبيعة البشرية فظهرت فيه بعض العيوب والنقائص . وسواء عقدت فيه راية النصر للمحافظين أو للاحرار أو للعالم . فهو في كل حال معبود الشعب الانجليزي ومحل ايمانه . وسيد الحاكم الانجليزي وموضع احترامه . يرضخ الجميع لسلطانه . ويمثل الكل لاحكامه . وقد يكون من الممتع أن نجول للقراء أمثلة من الصراع الخطابي في بعض أدوار التاريخ الانجليزي ، ترسم لهم منه صورة حية للفصاحة وأثرها في تكوين الحريات . والبلاغة وخطرها في اقامة الحكومات . والمناورات البرلمانية وتأثيرها في اسقاط الوزارات : وصوراً يمثل فيها البرلمان ساحة حرب قذائف القول فيها أبلغ أثرأ وأنكى جرحاً من قذائف النار والحديد .

بل لقد يحولنا ونحن نشهد أكبر معركة انتخابية عرفها الشعب الانجليزي أن تتناول بالتحليل شخصيات رجال السياسة البارزين ليرى القارى كيف تكسب المعارك السياسية وكيف تخسر . ولقد ظلت جلسات مجلس العموم الى أوائل القرن العشرين كساحة من ساحات القتال لها كل ما للحرب من رواء وبهاء . ونصر وظفر . وهزيمة وسقوط . واضطراب يعقبه سكوت . وهدنة تلها حرب . وفي الميدان حزبان قويان . ولقد وصف هذا احد رجال السياسة فقال « إن الدستور الانجليزي في تطوره الحديث يستدعى وجود حريتين متعادلتين في القوة تفصل بينهما آراء محدودة معروفة . اما اذا ظلت الفوارق غير موضحة المعالم والمبادئ غير محدودة فان ( الرقاص ) لا يدور تماماً . ولا يحرك من ناحية الى الاخرى الا مضطرباً . أما اذا كان الخلاف في المبادئ حاداً وواضحاً بعارض الشخصيات . وممثلاً في صراع دائم بين زعيمين لها على أتباعهما نفوذ قوي وتمتوق عظيم ، وسلطان سحري ، فان الاداة البرلمانية تسير على خير منوال . . . . . وهكذا كانت الحال بعد



جلسات الرشتاغ غلب بها الالجاب . وسحر النفوس . وأطلق لسان رجل الحديد والشار بخطبة من خطبه التاريخية أمام المجلس فحدثت رواجه دوياء في عاقل الادب والسياسة وكانت نصفاً جديداً في التأليف الروائي .

## السر المحزن

### بهارق المنسوجات ومها الأمانة والقناعة

#### الإشعة الصناعية



يعرف القراء انه بواسطة تحليل ضوء الشمس تحصل على عدة ألوان مختلفة هي ما يسميها العلماء بالوان الطيف الشمسي وهي التي تبدو في السماء بعد المطر وتظهر لنا في ألوان قوس قزح البديعة وقد استكشف العلماء التحليل الدقيق أشعة لا تبدو في الطيف الشمسي ولكنهم أثبتوا وجودها ومنها الاشعة ( فوق البنفسجية ) ولها ميزات غريبة وخاصيات مذهلة يستخدمها العلماء في أغراض كثيرة وقد استطاعوا توليدها بوسائل صناعية محصنة في معاملهم والتعرض لتلألؤ هذه الاشعة يكسب الانسان صحة ويعود عليه بمنافع كثيرة وانك لتزى في الصورة التي فوق هذه الاسطر ثلاثة من أعضاء مجلس الشيوخ في امريكا جلوساً أمام إحدى الآلات التي تولد هذه الاشعة وقد وضعوا على أعينهم نظرات لتقيها وبهجها الشديد وقد وضعت هذه الآلات في عرفة خاصة في مجلس الشيوخ هناك تحت أمر أعضاء المجلس

بالمستون . فكان لكل حزب زعيم لا يتازعه في نفوذه احد من أنصاره . وأصبح اهتمام الشعب مركزاً في شخصيتين روائيتين رائعتين غلادستون ، وذرزائلي . فلقد خلا لها الميدان وهما في أشد عنفوان القوة والنفوذ . فكانا برلمانيين خطيرين ورجلي احزاب تضاعفت فيهما صورة ( بيت ونوكس ) وكان كل منهما ممتازاً في فن فكان غلادستون أربع ما يكون اذا واجهته عقدة مالية او معضلة تشريعية ، أما دزرائلي فكان همه ان يحفظ مقام إنجلترا بين الشعوب . علم الشعب الانجليزي كيف يستشعر السرور من سياسة التوسع الامبراطوري ... وكان كل منهما موضع عبادة حماسية وكرامية لا حد لها من أنصارها وخصومهما . لولم يكن الأول سياسياً لكان قسباً خطيراً او محامياً كبيراً . ولولا اشتغال الثاني بالسياسة لكان في الصف الأول من فرسان الخيال وأبطال النقد الادبي .

ولقد فقدت جلسات مجلس العموم كثيراً من بهجتها الحرة ورويقها التمثيلي بقيام حزب ثالث قدر له أن يرث نفوذ أحد الحزبين أحياناً أو يلعب دور الحكم بينهما حيناً .

والان وانظار العالم متجهة الى ميدان المعركة الانتخابية التي ستدور رحاها بعد أيام لتكوين أول برلمان سزام فيه الجنس الطيف الجنس الخشن في ساحة الانتخاب وفي مقاعد مجلس النواب ، فقد يصح القول بأن العام الحاضر سيكون ايذاناً بمحلول عهد جديد للجلسات البرلمانية فستزدان كثير من المقاعد بالسيدات ومن يدري مقدار ما سيحدثه اشتراكهن في المداولات من تطور في الحكم البرلماني ونظام المناقشات . على أنه مما يمكن من ألا تشارك النساء في الحكم البرلماني وما يحتمل أن يشهده وجودهن على منبره من وحي الخيال الى اذهان المستغلين

لادب السياسي ، فان لماحت في هذا باب كثر لا يفني من المظاهر التاريخية والمشاهد البرلمانية في القرون الخالية . فكذلك للبرلمان من جلسات غلبت عليها روعة التمثيل والخيال . أطلها الوزراء الحاكمون . أو الزعماء المعارضون تناووها كبار كتاب السياسة والتاريخ بأقلامهم فخلعوا عليها سحر الخلود وضمنوا لها أن تراه الصور والمشاهد التي تناوئها ريشة ووفائيل وعبقريه ومبررات .



## الاستاذ الدكتور ادوارد كلايارد

### خبير فني بوزارة المعارف المصرية

بحث في الشهادة القانونية

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة الحامى

الينا فانها ليست قاصرة على الاقوال التي يؤد بها الاشخاص أمام القضاء في القضايا المدنية والجناية بل تشمل معظم معلوماتنا التي تصل الينا عن طريق الكتب والصحف ونحن نثق بلك المعلومات وننصحها اعتماداً على صدق الكتاب فهم بمثابة شهود عدول ثبتت لدينا صحة شهادتهم وكذلك ابناء كل جيل يحتمدون في معرفة تاريخ الاجيال السابقة على شهادة المؤرخين الذين دونوا وسجلوا وللشهادة أهمية خاصة في عالم القضاء والعدل لان رجال القانون يسمعون في كل يوم شهوداً يؤدون امامهم معلومات تتعلق بها حقوق واعمار واعراض الكثيرين . وقبل ان نخرج لها العلماء المشار اليهم لم يكن أحد يدرس الشهادة درساً جدياً واكتفى بعض شراح القوانين بان قالوا ان الشهادة تؤخذ برمتها وتعتبر ككتلة واحدة وترجع قيمتها الى شهرة الشاهد الاخلاقية وحالته المعنوية واعتباره في نظر المجتمع فصدق الشهادة في نظر علماء القانون نسيء من حيث شخصية الشاهد . وهم يقومون بالشهود الى قسمين الاول الشاهد الصادق الشريف الذي يقول الحق كله دون سواء والثاني الشاهد الكاذب . ويظن هؤلاء العلماء ان الانسان الصادق الشريف يقول الحق دائماً كما ان ذلك انما التجارب العلمية التي قام بها علماء النفس أثبتت عكس ذلك !! ولكن كيف اشتغل العلماء بجمعيص الشهادة من جهة علم النفس ؟ لقد كان ذلك مصادفة فقد اكتشف الاستاذ كلايارد قابلية الاطفال للايحاء ونجح عن الايحاء إمكان تخطئة الذاكرة لدى الاطفال والبالغين على السواء ولما ذاع هذا الرأي اهتم بعض علماء فرنسا وقضائها بالبحث فظهر انهم يستطيعون اقتناع الاطفال بالثروة والاسهاب وتشويه المعلومات وهم يظنون انهم يؤدون شهادة صحيحة ويقولون الحق كله دون سواء وأمثال تلك التجارب اجراها العلماء والقضاة مع الكبار في السن والخيرة فلم يكونوا أكثر حذراً من الصغار ولا أقل قابلية للايحاء . ووجد أشخاص يعتقدون ان رفع أيديهم اليسرى للقسم دون

والخروج على القيود والانظمة العرفية من مثل ضرورة الحصول على شهادات رسمية ، كما أنها تتطلب الصبر الطويل والثبات العجيب في انتظار النتائج فقد أصبح حجة في نظر العلماء الاوربيين الذين يمحون لنتائج مباحثه أهمية كبرى حولون عليها . ولما حضر الى مصر رأى ان العمل مستحيل بالطريقة النظرية فأسس معمل Laboratoire في مدرسة المعلمين العليا يختلف اليه هو وكاتبة أسرار الانسة ليرمان وهي شابة سويسرية تقن بجملة لغات وتتوكد ذكاه وتحب فننا حباً جار يقصده بعض فضلاء العلماء من المصريين ليطلعوا على طريقة عمله وهو لا يزال حتى الساعة دائماً في خطته المثلي وليس لي أن أترض لبحث علمه وعمله في فن التزوية لخروجه عن اختصاصي .

ولكن للاستاذ كلايارد ناحية أخرى من المباحث العقلية لها مساس بالحياة القانونية وهي مباحثته في شهادة الشهود أمام الحاكم ولما كان هذا المبحث يهم رجال القضاء والنيابة والمحامين والجمهور بصفة عامة فقد تفضل هذا العالم فاني محاضرة في غرفة جمعية الاقتصاد والتشريع موضوعها : « الشهادة من الوجهة النفسانية » وما يؤسف له انه عند القاء تلك المحاضرة القيمة التي هي ثمرة اشتغال هذا العالم بالموضوع أعواماً ، كان عدد المستغلين بالقانون في مصر ومن المصريين يعد على أصابع اليد الواحدة

اشتغل الاستاذ كلايارد بالبحث العلمي في الشهادة منذ خمس وعشرين سنة وقد أثارها اهتمامه لان غيره من علماء النفس في المانيا وفرنسا وسويسرا اشتغلوا بها أيضاً وفي الواقع تكاد تكون الشهادة أعظم مصدر لوصول المعلومات

يعيش بين ظهرائنا في هذه الايام رجل من أكبر علماء الدنيا في علم النفس وفي فن التعليم وهو الاستاذ ادوارد كلايارد السويسري وأحد علماء التهذيب والتربية الاعلام وله أكثر من عشرين كتاباً ورسالة مترجمة الى معظم لغات اوربا وأشهرها كتاب « نفسية الطفل علماً وعملًا » وقد اتدبته الوزارة في عهد علي الشامي باشا مع خبير آخر انجليزي وحددت مهمتهما « بتعيين علاقة مدرسة المعلمين العليا بكلية الاداب بالجامعة المصرية » وأضافت الي ذلك مناهج التعليم وملاءمتها لترقي مواهب التلاميذ والطلاب في اثناء اعوام الدراسة في المدارس المصرية والاستاذ من أكبر تهاة علم النفس العملي بطريق التجارب ويشغل كرسي علم النفس التجريبي في جامعة جنيف وقد أسس لذاته معهداً خاصاً به اسمه « معهد جان جاك روسو » له برنامج مجمع مقع بالمباحث العلمية . ومما يدهشنا في طريقته أنه لا يقبل بمعهد سوى الطلاب الناضجين والذين اتجهت ميولهم نحو اتيقان فنون التعليم والتوسع في علم النفس التطبيقي ودرس عقلية الاطفال والفتيان لقياس ذكائهم وتحديد مواهبهم وإيجاد الطرق المثلى لانتاجهم ، وله عناية خاصة بالاطفال المحدودي الذكاء أو الذين أصابتهم طاعات تجعلهم أقل اقتداراً على عبارة رفاقهم ممن هم في سنهم ونشأوا منساجم ولما كان هذا المعهد قريداً في بابه ووحيداً بين المعاهد التهذيبية فقد قصده طلاب من الذكور والاناث من جميع الامم ( ما عدا الامة المصرية طبعاً التي لا يخرج استاذتها الا في الجامعات البريطانية ) ولما كانت طريقة الرجل طريقة الحربة في العمل



اليمين يبطل الشهادة وان القسم نفسه دليل كاف على صدق أقوالهم وأفضل طريقة لاداء الشهادة ان تكون صادرة عن الشاهد بحرية وطلاقة وان يكون المتكلم متعمداً الفاءها من لقاء شبه دون ان يسأله المحقق او القاضي ولهذا ميز القانون الانجليزي في الاجراءات بين الشهادة Testimony التي يلقيها الشاهد مرة واحدة وهي معلوماته بخلافها عن حادثة معينة وبين مناقشته بواسطة الدفاع وهو المعروف باسم Cross Examination وهذا الفصل الضدي يقصد به في الغالب تحريج الشاهد واظهار معاييب شهادته وتناقضها وضعفها ليمس الدفاع لئلا يخرج من التهمة الملقاة على كاهله .

وأثبت البحث ان اداء الشهادة بطريق القاء الاسئلة على الشاهد يفسد الشهادة ويفتح له المجال للاسهاب فيؤدي بمعلومات لم يكن ليؤدي بها لو لم توجه اليه الاسئلة على تلك الصورة . كما أثبت ايضاً ان الشهادة القصيرة اقرب الى الصدق من الشهادة الطويلة فان كثرة الكلام تمسد الشهادة مصداقاً للثلث الفرنسي : Trop Parler Nuit ، ومثله في العربية « خير الكلام ما قل ودل » .

وقد قام الاستاذ كلاباريد نفسه في سنة ١٩٠٦ بجارب كان لما دوى في عالم العلم من ذلك انه فحص ذاكرة تلاميذه وكلهم بالغون ونجباء وعلى جانب عظيم من الانباه والنشاط الذهني فاخذ يسألهم فرادي عن عدد النوافذ والاعمدة التي يرونها ويسألونها كل يوم في ردهة الجامعة ورجباتها فما من واحد منهم الا مرة بلك لنوافذ واطل منها أو رأى تلك الاعمدة واركنك اليها ولكن أغلبهم أخطأوا في العد والوضع ولم يعرف الحقيقة وذكروا الا القليل بل النادر فكان لخطأ في جانب الاغلبية والصواب في جانب عدد قليل وقد أثبت ذلك ان الاجماع على الخطأ ممكن بل هو القاعدة في اداء الشهادات أمام القضاء وثبت له ان الشهود يميلون الى تقليل عدد الاشياء فيذكرون ثلاث نوافذ بدل خمس وسبعة أعمدة بدل أحد

عشر عموداً كما يحدث العكس فيبالغ الشاهد اذا كان موضوع الشهادة وقتاً أو زمناً فذا صمت المتكلم يضع تون فيظن السامع انه صمت يضع دقائق .

والافراد معذورون اذا أخطأوا التقدير لان قوة الملاحظة تختلف عند الاشخاص اختلافا عظيماً وضرب الاستاذ مثلاً لخطأ العلماء الشائع واجماع بعضهم على شهادة ظهر كذبها بعد البحث الطويل . فقد قام في سنة ١٩٠٠ عالم فرنسي اسمه الاستاذ شاريتيه وهو من الموثوق بعلمهم في الطبيعيات وادعى انه استكشف أشعة جديدة أطلق عليها اسم أشعة N وان هذه الاشعة تصدر عن المخ بشرى وكما كان الانسان في مكان مظلم كان ظهور تلك الاشعة أجلي وأوضح . وأعلن كثيرون من العلماء الذين لا يقبلون عن المكتشف علماً ودرجة انهم شاهدوا تلك الاشعة N تشع عن رأس انسان في الظلام وتأثروا بها فعلاً ولما تألفت لجنة من علماء آخرين ثبت لها ان أشعة N ليست الا حديث خرافة وان المكتشف الاول كان واهماً وان الذين اتبعوه في الرأي كانوا تحت تأثير ابحاثهم لتقنهم التامة به — وتحت مثل هذا التأثير يرى جمهور النظارة بعض الاعيب الحواة والدجالين فيحدث بهم ابحاث اجماعى Suggestion Collective أما النسيان الذي يريد القضاء والمحققون في كثير من الاحيان أن يغفلوا عليه فمثله كمثل الجرذان التي تهلك كل شيء ولا تمكن مقاومتها ومن غرائب محاولة بعض القضاة في اوربا التحكم في ذاكرة بعض الشهود ما حدثت في قضية ستهيل قد سألوا أحد الشهود بعد مضي مامين على الحادثة اذا كان يذكر انه رأى باحدى النوافذ « خيطاً في ابرة » وهل يذكر لون الخيط وطوله ؟ ... ثم روى الاستاذ كلاباريد تجربته الشهيرة التي أجراها على تلاميذه فقد اتهم فرصة حلول شهر ديسمبر وهو موسم المرافع في مدينة جنيف وأدخل الى العرقة ، بدون انذار سابق ولكن باتفاق بينه وبين الداخل ، شخصاً يلبس ثياب القرون الوسطى فقام بصع

دقائق أمامهم ثم انسحب وأخذ الاستاذ يسأل الطلاب واحداً واحداً عن أوصافه ونيابه فكانت معظم الاوصاف مخالفة للحقيقة وكان بعضها من تأليفهم واختراع خيالهم لان دهشتهم من دخوله حاكست قوة الملاحظة والانباه فغلطوا في لون الثياب وطول الخذاء ولونه ولون القفاز ونوع غطاء الرأس وقد أضاف بعضهم الى حياته أوصافاً ولدعا خياله وأكلتها ذاكرته الداهلة — وبعد أن سرد الاستاذ محاضرته بالاسباب حصر مباحثها الجلية في ستة أبواب لخص فيها ما أورده من أسئلة المسائل في تلك المحاضرة النفيسة واليت بيانها بإيجاز :

(الاول) دلت التجارب النفسية عند تطبيقها على مسائل الشهادة التي تؤدي في ساحة القضاء أو امام المحققين على أن القاعدة هي اداء شهادة باطلة والاستثناء هو اداء الشهادة الصادقة وقد استدلل الاستاذ في بيان هذه النقطة على مباحث العلماء في المانيا وفرنسا وعلى مباحثه الخاصة التي كان يجريها في جامعة جنيف وفي معهد الخاص — وأثبتت هذه النقطة يهدم فكرة سائدة منتشرة وهي ان كل شاهد متوسط العقيلة خالي الغرض حضر واقعة أو سمع قولاً لا بد أن يشهد بالحق ولكن التجارب أثبتت عكس ذلك بل أثبتت ان الرجل يكون معذوراً في تأدية الشهادة على غير وجهها الصحيح لانه واقع تحت مؤثرات نفسانية وطبيعية أقوى من ارادته .

(الثاني) ان الشهادة تتأثر بعوامل مختلفة الانواع لاسيما بالشكل الذي تؤدي به . ومن تلك العوامل قوة البصر وقد أثبت ان جزءاً من العين البشرية السليمة مصاب بالعمى الطبيعي فينظر الرجل مناشئاً ويحجب عنه نحو عمه ولكنه بكل الجزء الناقص بالخيال ومن تلك العوامل الحالة النفسية التي تكون ملازمة لاداء الشهادة والحياة التي تؤدي بها وعدد الذين يسمعونها والزمان والمكان الملازمين لها .

وقد أرجع علماء النفس الخطأ في الشهادة الى ثلاثة أسباب رئيسية الاول النسيان وهو امر طبيعي ملازم للانسان وله أسباب طارئة



## صلة الاخلاق بالسياسة

- ٢ -

مطابقة—قال هو بس Hobbes «تجد بعض الجمهوريات حرة ولكن الوطنى فيها غير حر» فلا فائدة في تفصيل شكل هذا الحكم على غيره اذا لم نهم قبل كل شيء بتأمين حقوق الافراد الطبيعية ضد اعتداءات الحكومة ايا كان شكلها. ثم ليس معنى هذا ان جميع أشكال الحكم متساوية بحيث أن الحكومات التى لا مسئولية فيها اذا لم تحم حقوق الافراد تساوى الحكومات الحرة ذات المسئولية، ذلك أن كل حكومة لا مسئولية فيها تهمس حقوق الافراد الطبيعية إن قليلا وإن كثيرا. وبالتالي تساءل: هل حكم الشعب نفسه بنفسه ليس أيضاً من الحقوق الطبيعية؟ ولكن المم قبل أي نظام سياسى هو أن هناك حرية أولية ملازمة لطبيعة الانسان وان هذا الحق ليس من وضع القانون ولا هو متعلق بإرادة الناس.

وهناك بعض السياسيين لا يعترفون للحكومة بسلطة مطلقة ولا يعترفون أيضاً بالحقوق الطبيعية. على أنه لا بد من الخيار: فاما ان الحكومة قادرة على كل شيء او هي ليست قادرة على كل شيء. إن كانت الاولى فذلك هو الاستبداد الذى قد يكون ملكياً أو ديمقراطياً وفى كلتا الحالتين تكون الحكومة شرعية لعدم وجود حقوق تناقضها. واذا كانت غير قادرة على كل شيء: فلا بد من أن يكون هناك شيء خارج عنها وهذا الشيء هو ما يسمى حقاً. وبما أنه لا ينتج عن القانون فيسمى حقاً طبيعياً ورب قائل يقول ليست تلك الحقوق طبيعية وإنما هي ورائية تهليدية. لا يعقل أن تكون حياتي وروثي وعملى ملك لى لاني انسان ولكن لان أجدادي أحرزوها... وماذا نقول للذين لم يربوا حقوقاً ولمن كان آبائهم عبيدا؟

وهذا معناه أنهم يتقنون في الحقوق الطبيعية أنها غير تامة الواضوح وغير محددة تمام التحديد. ولكن التحديد بين الشيء والشيء صعب في كل موضوع—فما الحد الحقيقي بين الشك واليقين والخطأ والجريمة مثلاً؟ ثم ينبغي أن نبدأ بما هو واضح ولا نتقدم الا شيئاً فشيئاً وكل حذر نحو ما هو مطم.

الذى ينبغي أن يطرأ على النظم السياسية وفقاً لتلك الحقائق؟ ثم يقول: من الخيال أن تبحث عن مبدأ مطلق في السياسة فالشعوب لا تشابه والازمنة كذلك فيجب إذن أن يكون كل شيء في الانظمة والقوانين متغيراً ونسبياً.

ونجيب على ذلك بقولنا ان التجربة بلا شك شرط ضرورى لعلم السياسة—وسياسة تنبى على التفكير المحض سياسة ناقصة. فلا بد من مراعاة استعدادات الشعوب وأخلاقها ونعترف أن ما يظهر أنه عدل في ذاته يمكن أن يكون ظلاماً في بعض الظروف الخاصة وارب جميع النظم السياسية يمكن أن يكون فيها نفع ومع الخط الذي جعله لتحرية في السياسة فلنا قول: هناك شيء مادل في ذاته. وليس من الجريمة ولا من الخيال ان نبحث عنه وان الحكومة شخصية أدبية لها غاية أدبية ولها واجبات وحقوق فان كان يسمح لها ان تتخذ طرقاً مختلفة في سبيل ذلك فلا يسمح لها أبداً أن تنسأ.

إذن كل سياسة سامية حقيقية ترتكز على فكرة اخلاقية. ولكى ما هي هذه الفكرة؟ وكيف نفرق بين السياسة الحقيقية والسياسة المخطئة؟ في السياسة مذهبان: السياسة المطلقة والسياسة الحرة فالاولى لا تعترف للفرد بحقوق غير الحقوق التي تحولها إليها السلطة المدنية ومبدأ هذه السياسة هو أن ما يروق للامير هو القانون والحكومة تكون استبدادية اذا ما صارت ارادتها هي القانون وهي التي تمنح الحقوق وهي التي تبين العدل من الظور وذلك هو الحكم المطلق. أما الحكم الحر فهو يعترف للفرد بحقوق طبيعية مستقلة في ذاتها عن سلطة الحكومة وهذه تحميها وتضمونها ولا يمكن أن ننسأ ولا أن نرفعها.

وقد يخلط بعض الناس بين حرية الشعب وسلطة الشعب ويمسحون بحكومة لشعب سلطه

ولا يظن أحد أننا سبجنا مع أفلاطون في خياله واتنا نحتم على الحكومة تمكين الفضيلة ونصرها. فالفضيلة عمل اختياري يصدر من الوطنيين ومركزها في القلب وهي التي تكون الحكومة وليست الحكومة هي التي تخلقها. لا ريب أن الحكومة يمكنها أن تؤثر في أخلاق رعاياها فاذا وطدت النظام والامن جعلت الناس أقدر على القيام بواجباتهم. واذا كان شكل الحكومة شكلاً قوياً أمكن للملكات الاخلاقية أن تنمو تحت ظلالها. وبالتالي يمكن للحكومة أن تؤثر في الاخلاق مباشرة عن طريق التربية ولكنها لا تجبر الناس على الفضيلة بسن القوانين فهي لا تجبر رعاياها على أن يكونوا كراماً. ولا أحراراً ولا طيبين وغنيين. وهي إنما تحمي حق كل واحد واذا خرجت عن ذلك صارت مستبدة. فمن واجب الوطنيين أن يجعلوا أنفسهم أهلاً لوطنهم وأن يضمنوا سلطة القانون بواسطة أخلاقهم. فمن هنا نرى أن السياسة تتضمن الاخلاق بدون أن تختلط معها.

(٢) لقد قلنا أيضاً ان السياسة تتضمن الاخلاق من الوجهة النظرية فغريب مثلاً أن تبني نظرية سياسية بدون أن تأخذ شيئاً من مبادئ الاخلاق وبدون أن تعرف شيئاً عن العدل والظلم ذات تجد نفسك حائر بدون مقياس وسط أنظمة الحكم العديدة وما يتبعها من غايات مختلفة للحكومة

ولتصل الى غرضك ستدرس الشعوب وأخلاقها وأمزجتها لتعرف نوع الحكم الذي يصلح لها والطرق السياسية التي يحسن بها أن تدير عليها.

وبذلك ستكون قد اتبعت سياسة تجريبية محضة ورب قائل يقول وهل هناك سياسة غير السياسة التجريبية؟ فهي تنظر في ميزات الشعوب وأخلاقها وأصلها ومناخ بلادها فتبين التف



وبعضهم يقول : سلمنا أن الحقوق الطبيعية هي أساس السياسة الحرة ولكن من يبرهن لنا علي أن هذه السياسة هي الحقيقية . أليست غاية السياسة هي جعل الناس سعداء . والسعادة لا تكون الا بوجود الامن ؟ ولتسكين الامن لابد للسلطة من أن تكون مطلقة وما تنقصه من السلطة خوفا منها تنقصه من سعادة الرعية ؟

وجوابا على هذا نسأل ما معنى الامن ؟ أليس أن تضمن لي أن أتمتع بسلام بما يوافق طبيعتي ؟ وما يوافق طبيعتي هو تلك الحقوق التي بدونها لست شيئا كحياتي وعملي ووجداني وعقلي أما السعادة فهي تختلف باختلاف الأفراد والشعوب فلا يصح أن نبي الحرية على السعادة ثم إن الانسان لم يخلق من أجل السعادة بل خلق لتركوبه وتمتو ملكاته الروحية (بدون أن يكون في ذلك ضرر لغيره) ولو أدى ذلك الى تأله . ومهمة الحكومة أن تحمي وتساعد نمو هذه الملكات التي تجعل الانسان انسانا حقيقيا هناك اذن حرية طبيعية مستقلة عن القانون واذا ما اعترف بها القانون وحماها صارت حرية قانونية . والسياسة الحرة ذات المسؤولية هي وحدها تحمي هذه الحرية الضرورية من كل اعتداء — وهذه السياسة هي السياسة الحقيقية ذلك لانها وحدها تعتبر كرامة الانسان وهذه هي المبدأ الحقيقي للسعادة .

وغنى عن البيان ان هذه السياسة لا يمكن أن تفرق مع الاخلاق لان الاخلاق هي التي نبتلنا أن الانسان ليس مخلوقا ماديا خلق ليتمتع ويرضى شهواته وميوله، ولكن مخلوقا عاملا خلق ليعمل في وظيفة أدبية بكل حرية : وهناك قانون يحكم عليه ذلك ويجبره وهو الواجب . والعاطفة التي تولد من الخضوع لهذا القانون لامي هي التي تجعل الانسان محترما أمام نفسه والخروج عنه يجعله يحقر نفسه . والواجب بانجاهه نحو إرادة الانسان الحرة يجعل منه شخصية أدبية يجب أن تكون موضوع احترام في نظر كل انسان فلا يمكن لأي أحد أن يسخرها كوسيلة أي كاداة لارضاء ميوله وبلوغ ما يطمح اليه — ثم هذه الشخصية التي لا تساو مع أساس الحقوق

واذا كان هناك عدل أزلى سابق لكل حكومة مهما كان مبدؤها وشكلها، فهناك أيضاً سلطة شريفة لا تمس الا وهي سلطة العقل . ولهذا السلطة تخضع كل النظم والاشكال الحكومية .

ولكن اذا كانت السياسة الحرة تعترف بسلطة العقل والعدل كبدأ أولى واذا كانت لا تجعل الحرية والمحافظة على الحقوق في شكل من أشكال الحكم فليس معنى ذلك أنها لا تفضل نوعا من أنواع الحكومة علي غيره . نعم هناك صلة بين مدينة الشعب وأخلاقه وبين الحكومة الصالحة له . ولكن في السياسة كما في الاخلاق هناك درجة « الاحسن » ومن حق الشعوب وواجبها أن تقترب منها . وهذا الاحسن هو حكومة الشعب

ان قيمة الحرية السياسية هي بلا شك في كونها وسيلة قوية مضمونة للدفاع عن الحقوق والاشخاص ولكن قيمتها الحقيقية الكبرى هي في ذاتها . فهي رياضة حميدة شريفة للملكات الفكر والروح وهي تمهى الاخلاق وتنمي فكرة الاجتهاد والتجديد وما طرفة التبعية والمسئولية والذين لا يرون في الحرية السياسية الا وسيلة ينازعون في كونها صالحة لضمان سعادة الشعوب ويزعمون أن الحكم المطلق أقدر علي ذلك . الذين يرون ذلك لا يرون أن الحرية السياسية خير في ذاتها ومن هنا نكون جزءاً من سعادة الشعب، ذلك للذين لا يحدون السعادة في التمتع العادي . أما من حيث تأثير الحرية السياسية على السعادة العادية فال تاريخ يجبرنا أن أغني الشعوب وأقواما أكثرها حرية . الا أننا نثبت ان الحرية السياسية تفوق السلطة المطلقة من الوجهة الاخلاقية قبل كل شيء .

وإذا رجعنا الى النقطة التي ابدأنا منها نقول ان الصلة بين السياسة والاخلاق هي حقوق الانسان، ووظيفة السياسة ليست في قهر الناس على تعاطي المصلحة ولكن في حماية تلك الحقوق . ثم ترتكز الحكومة على التفضيلة ولكن ليست تلك قائمتها . فالحكومة يجب أن تكون عادلة ولكي يسود العدل في المملكة ينبغي أن يجمع الرد بالحرية التي له الحق فيها . وعلى

الوطني أن يكون فاضلا ويحسن استعمال حريته . فالحق والمصلحة مجتمعان فينتج عنهما النظام والسلام — والسياسة والاخلاق جميزان ولا يتنازعا ويصدقان ولا يخططان .

يمكن ان يقال إننا بالغنا في حصر وظيفة الحكومة ولم نجعل منها الا حاميا للحق واهرا على الحرية ومن شأن ذلك أن يقيدنا ويمنعنا من كل انشاء واجتهاد... ولكننا نعترف أن وظيفة لا تنحصر في ذلك بل يمكن ان تعتبرنا به عن المنافع الخاصة فهذا تشتغل بالاشغال العامة وبالترقية والتعليم وبترقية العلوم والفنون الخ ولهذا قالوا إنها أداة الرقي. الا ان هذا ليس هو القسم الضروري من وظيفة الحكومة حيث يمكن للأفراد والجمعيات الخاصة ان تقوم به . هذه هي صلة السياسة بالاخلاق كما هي بين

الناس ولكن اذا رجعنا الى الخيال وتبعنا أفلاطون ونظرنا الى مجتمع كامل لا عيب فيه فاننا نرى أن السياسة تخطط بالاخلاق بل تدوب فيها . فاذا تصورت مثلا سياسة كاملة وحكومة كاملة وقوانين كاملة فانك تصور بشرا كاملين . وحينئذ تصير السياسة هي ان يدير كل فرد نفسه بحرية وعندئذ تضمحل السياسة وذلك مثلها الاعلى . فغاية الحكومة أن توجه الناس شيئا فشيئا الى حالة فيها من الكمال ما يغني عن الحكومة والقوانين فيكون الناس أحرارا تامي الحرية لا يقعون الا قانون العقل، متساوين لا فرق بينهم في كمال الاخلاق والعقل والحرية إخوان جميعهم . عواطف المحبة والصداقة مشونة عيشة مشتركة بدون أن تضارب منافعهم ولا تعارض حقوقهم — تلك هي جمهورية أفلاطون أو مدرسة الان بمقدس أو عسبنوس St. Augustin — وهي حلم لا يمكن أن يحقق في هذه الحياة الدنيا . فالسياسي هو الفيلسوف كما قال أفلاطون ولكن فيلسوف يعرف ان حكم الفلسفة لا يصلح لهذه الدنيا وأن يظر الى الناس كام في الواقع ليقودهم الي ما ينبغي أن يكونوا عليه

احمد عبد السلام بلا فرج  
مراكشي



## أنباء العالم مصورة



أقامت الجالية الامريكية في توكيو باليابان حفلة شائعة بمناسبة عيد ميلاد ابراهام لنكولن أحد رؤساء الولايات المتحدة والذي يعتبر يوم ميلاده في أمريكا عيداً وطنياً ، وقد أم الاحتفال المشار اليه ن البرنس شيشيو الياباني وزوجته وصورتها فوق هذه الاسطر وكان لهذه الحفاوة أثرها حتى لقد نشرخبرها بعض الصحف تحت عنوان « تحية ملكية لجمهوري »



أقيمت لمباراة دولية للبياردو في فندق شيردين ١٨ و ٢٢ مارس الماضي واشترك بها ستة من أبطال العالم ومشاهيرهم في لعب البياردوم « ادمون صوصة المصري ، موزالبعيكي ، فيفس الاسباني ، دافان الفرنسي ، اجاسيس السويسري ، فيريك الهولندي » وقد فاز صوصة عليهم ونال كأس الامير عباس حليم وتجدد صورته فوق هذه الاسطر



### الديمقراطية الحقة

مستر هوفر رئيس الولايات المتحدة الجديد الى جانب زميله السابق الذي انتهت مدته مستر كوليدج يروحان البيت الابيض مقر الحكم الى الكابول حيث يقسم الرئيس الجديد قسمه ثم جولى زمام السلطة، وان الانقسامه التي تقمر وجه الرئيسين لتجعل من العير ان تثبت أيهما الذي سيتولى الحكم وأيهما قد اعتزله



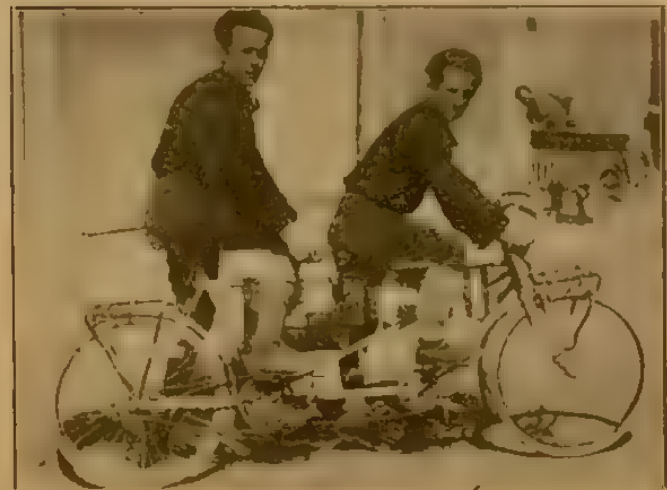
ننشر فوق هذه السطور صورة الشيخ رفاعى رفاعى ربيع من بلدة الخواوشة  
مركز المنصورة وقد كتب البنا نجله وهو الذى أرسل البنا هذه الصورة ان الشيخ  
رفاعى قد ولد سنة ١٩٢٢ هجرية اي انه يبلغ الان من العمر نحو ١٥٥ سنة  
هو ولا شك شيخ المعمرين أو اذا شئت بطل العالم في « طولة العمر » أتم الله  
عليه نعمة الصحة والعافية



مستز كليفراثة مستز بالوك وزير مالية ايرلندا وقد وصلت الى  
القاهرة على طيارتها ذات المقعدين في طريق رحلتها الجوية الى بغداد  
بكراتشي في الهند . وهي أول سيدة ايرلندية تقوم برحلة جوية  
طويلة . وقد بدأتها يوم ٧ مارس الماضى ومرت بباريس ومارسيليا  
برومة ونابلي وجزيرة صقلية ثم تونس وطرابلس وبنغازى فالقاهرة



البرنس اولاف النرويجي والبرنس مارنا السويدية وقد عقد  
زواجهما أخيراً حفلة أمراء الاسر الملكية جميعاً وناب فيه دوق  
اف يورك نكس ملك إنجلترا عن والده وقيمت الاحتفالات والاعباد  
في كل مكان واحتشدت الجماهير في طريق العروسين حتى لمخ يبحار  
الثافذة الواحدة ٣٠ جنباً



حول العالم فوق دراجة : فراز فيتلش وهانز كورب من أهالى النمسا وهما  
بطوفان العالم في سباحة طويلة على الدراجة وقد بدأت رحلتهما من فينا يوم  
١٦ سبتمبر الماضى وقد مرا بالقاهرة في طوافهما ولا يزالان فيها حتى اليوم





١ - صورة للمارشال فوش

وفي سنة ١٩١٨ عند ما اجتمع المجلس الحربى الاعلى للحلفاء في دولتي وكان الالمان قد كادوا يوقعون بالجيش المتحالفة ويغصبون

الى ايمان ومنها الى حيث يتوجت الجبهة بالغار ، تقدم المارشال هايج الى المجلس وفيه كلمتصو ولورد ملز ولوشور وفوش الذى دخل على المجتمعين ولم يعرف أحد من استداه . قال هايج اني على استعداد لان ادافع عن ايمان بكل قواي فلا ادع لها حرمة تنتهك فوش الى منضدة الجلسة وضرب عليها بقبضته وقال كلا ياسيدى المارشال ليس في الامر الان الدفاع عن ايمان بل وقف الالمان حيث هم فلا نصيح الساعة بغير الثبات ثم الثبات فيه وحده النجاة... فوقف لورد ملز واخذ كلمتصو الى ناحيته وأسر اليه بضع كلمات ثم التفت وأشار الى الحضور وقال هذا رجل الساعة

وفي هذه اللحظة حررت الورقة التي عين بمقتضاها فوش للتوفيق ما بين الجهود المشتركة لجيش الحلفاء فكانت وحدة القيادة وكان أصل النصر . وبادر فوش الى اصدار أوامره .

لقد كان هذا الرجل من أعلم الناس بالتجهات العظمى الملقاة على مائه فأحسن القيام بها ولم يصدم أحداً من زملائه في كبريائه الشخصي فنال النصر في رضى من جميع الذين عملون تحت رياسته .

## المارشال فوش

### وما قيل فيه وما قاله في نفسه

وقال اذا أقرنا بضعفنا أطارونا فاثبت كيفا كانت التلعة . اثبت حتى الموت . ثم تناول من المكتب ورقة بخط فيها نحو أربعة أسطر ومد بها الى المارشال الانجليزى فقرأها هذا متأثراً ثم نادى بأحد ضباط الاتصال وأمره بإرسال هذا الامر في الحال فأرسل فكان في تنفيذه مدرأ الكارثة

في أواخر مارس الماضي أودى الموت بكبير رأس عسكري في فرنسا بل في العالم الاوربي بأسره ، والعالم على الاطلاق كما قال بعضهم فوق فوش ابو النصر ولم يخسر وقعة الا في هذه المرة التي كافح فيها المنية ومهبات مخلوق أن يرجع في كفاح ضد الموت . . . .

ولقد وصفت التلغرافات والصحف اليومية ما بين خارجية ومحلية كيف كان الاحتفال العالمى العظيم بختنازة القائد العام لجيوش الحلفاء في الحرب العالمية . ثم عدنا نقرأ

عن هذا الذي اقرن اسمه في الخلود بمن سبقوه من أرباب السيف فكان في جملة ما قرأناه انه ربح الحرب الكبرى ثلاث مرات الاولى في سبتمبر من سنة ١٩١٤ في مستنقعات سان جون والثانية في اكتوبر من السنة عينها أثناء اغذاة الالمان الى البحر وقد استولى اليأس يومئذ على جميع الناس الا فوش . والثالثة في آخر الحرب وعقد الهدنة ثم الصلح

في ٣٠ اكتوبر وقد أرخى الليل سدوله علم فوش بان الالمان فرقوا بضربة منهم ستار الفرسان البريطانيين وتدفقوا في سهول فلاندر فأسرع الى المارشال فرنش وأيقظه وسأله أعنتك احتياطي ؟ قال فرنش ولا رجلى . قال اثبت مع ذلك فسأبت اليك . وقاوم الى أن يصل المدد .

ثم عاد الى كاسل حيث معكرو العام وفي الساعة الثانية بعد نصف الليل أمر بإرسال نجدات الى الجيش الانجليزى فوصلت بعد فوات الوقت فقد هلك القليل البريطانى الاول وأخذت المدفعية القليلة البريطانية تقايل متراجعة فأسرع فوش الى فلاندرتج واستدعى اليه المارشال فرنش



المارشال فوش بملابيه الرسمية

## رحلة الطلبة الأمريكين

وفقدت والدتها وقد بلغت السادسة عشرة من عمرها وقتل شقيقها الأكبر في الميدان الفرنسي في الحرب العالمية فزاوت أعمالا مختلفة لتتفق على نفسها في طلب العلم وهي تدرس الفلسفة والاقتصاد

وأما الدين يتراوح كسبهم من عملهم بين عشرة جنيهات وخمسة جنيهات فانهم دفعوا جزءاً من

سافر يوم السبت الماضي من مصر الى فلسطين جماعة الطلبة الأمريكين بعد ان قضوا بين ظهرائنا أسبوعين كاملين في طريقهم الى اليونان وإيطاليا والنمسا وسويسرا وفرنسا حيث تنتمي رحلتهم العلمية العالمية التي ابدأت من نيويورك في يوم ٨ نوفمبر الماضي

وقد زاروا بلاد اليابان والصين وسيام والهند قبل قدومهم الى مصر، ولا تريد الكلام هنا عن تفصيلات رحلتهم الى مختلف هذه البلاد فقد نشرها « البلاغ اليومي » في أحاديث أفضى بها الى مندوبيه كل من الدكتور رومي كبير أساتذة الجامعة والدكتور رايس منظم الرحلة والدكتورة جريشيري قرينة مديرة الجامعة ومس موريسون إحدى الطالبات، وانما نريد ان نثبت هنا معلومات نتقدها درس نافع بقلبه الطلبة الأمريكين على زملائهم المصريين

وهذه المعلومات تعيد ان الطالب الأمريكى لا يقتصر في حياته المدرسية على تلقي العلم بل يزاول أعمالا يكسب منها ما يتفقه على تعليمه وحاجياته الضرورية والكافية

وبين الطلبة الأمريكين ضيوف مصر في الأيام الماضية من يكسب من عمله عشرين جنيها أسبوعيا ولذا استطاعوا ان يدفعوا من جيبهم الخاص نفقات هذه الرحلة وقدرها ٥٠٠ جنيه



مجموعة من الطلبة

الأمريكين

نفقات الرحلة على ان يسددوا الباقي من عرق جيبهم بعد عودتهم الى بلادهم

وقد ذكر لنا الطالب « ويلزيجنور » أنه أعفى والديه من الاتفاق عليه في دراسة الحقوق وقد أنتم هذه الدراسة وبدأ دراسة علم طبقات الأرض وفي نية السفر الى باريس في العام القادم لدراسة القانون الدولي على حسابه الشخصي وقالت لنا الطالبة « مس موري » انها فقدت والدها ولم تبلغ الثانية عشرة من عمرها



مجمع هندوسي في مدينة « مدراس » أولمابد  
هندوسية في الهند على خلاف المساجد  
الاسلامية في يماضيتها من ومة  
القروش والصور المرسومة  
على جدرانها



منظر مركبة بهمة قد وجدها كافي مدينة « مدراس » وقد ادهاها لنا مع الصورة الامريكية



على ذكر المؤتمر الطبي الدولي

## شيء من التاريخ والادب في بدء النهضة الطبية المصرية

— ١٢ —

أما وقد قلنا القسم بصورته المسجعة الطويلة  
فلنعد لتكلمة ما جاء بآخر الكتاب الذي نحن  
بصدده قال نثراً ونظماً :

ولما حجزت زمام نجية البراعة ، انطلق  
بالتقريض عليها في ميدان القريض أدم البراعة،  
فسابق وهو المجلي ضروب السحر الحلال، وحاز  
قصبات السبق في مضمار بلاغة المقطع كما حاز  
من براعة الاستهلال، وما هو واقف على  
الاعتاب، منشيت بذيل هذا الكتاب  
هذا الكتاب مبارك

احسانه عم الانام  
انهاره فاضت على  
خير المداين كل عام  
يغزو بساعد سطوة  
فيذل احزاب السقام  
فدواؤه فيه الشفا  
يجلو عن العين الظلام  
لما انتهى ملك النهي  
فعلى مزله السلام  
نادي مجد باعلى  
عن وجنتي كشف اللثام  
وسبت عاسه الطبا  
فاظفر بها ودع الملام  
يا حبذا تاريخه  
وبنده مسك الختام

١٠٧٢ ١٢٠ ٧٦

١٢٥٩

وما جاء من موافقة الخواطر، ان قال هذا  
التاريخ استاذنا السيد محمد التونسي محرر كتب  
الطب البشري في قصيدة نظم هذا الكتاب  
أبصاً وهي

وذلك لشرين باقين من ذى القعدة سنة ١٢٥٩  
هجرية على صاحبها أركى السلام وأفضل التحية  
في ٢٤٦ صفحة في الحجم العادي

\*\*\*

ولئن رأيت مصر اللغة الفرنسية بوجود  
رجال نابوليون جنوداً وعلماء، فانه بعد احتلالهم  
القصر المدي بطل استعمالها الى ان استقدم عدد على  
من رجال الجيش الفرنسيين لتعلم العساكر  
المصريين على النظام الحديث فالتدسين فالاطباء  
فرجال البحرية من فرنسا وايطاليا وانجلترا بما  
اقتضه خططه السياسية والاقتصادية لتفتح مصر  
والمصريين على ان أول ما قل للبرية كانت  
الكتب الطبية وما يتفرغ منها من العلوم الطبيعية  
ونحوها فاراد التعجيل في التدريس بالتعريب  
لتخريج الطلبة الاطباء الوطنيين وهم لم يسبق  
لهم معرفة باللغات الافرنجية فانهم بالترجمين من  
الخارج يوسطون بين الاساتذة والتلامذة في  
ترجمة العلوم تلقينا فتدوينا ثم طبعا . والمفهوم ان  
مطبعة بولاقي لم تكن الوحيدة في انجاز هذه  
المطبوعات بل ساعدتها مطابع أخرى في  
المدارس الحربية والطبية وطرحه سواء كانت  
بحروف أو على مطابع الحجر

تلك كانت حركة كبرى ونشاط هائل في  
كل شيء وقوامها في الواقع ونفس الامر ذلك  
الرجل الحديدي الارادة والمجدد العظيم ، بذلك  
نشاطه الفائق وعدم صبره ريتا يتخرج التواجة  
من طلبة الاراسيات ويهودون الى بلادهم أو  
من كانوا في المدارس المصرية بل استخدم قبل  
عودتهم بعض المترجمين من السوريين أو المغاربة  
وعقب ذلك خروج تلاميذ مدرسة اللسان  
وقد امتثلت لهذا الغرض

على ان هذه العلوم كان يقوم بتأليفها وترجمتها  
الاساتذة على الاغلب فكل معلم يترجم أو يؤلف  
في العلم المنوط به تدريسه ولا يفوتنا ان نذكر  
ان عملهم كان اكثر في زمن محمد علي ترجمة ثم  
صار في زمن اسماعيل اكثر تأليفاً وهو في الاغلب  
ماخوذ من كتب افرنجية تليخيصاً أو جمعاً كما  
كان اغلب في الترجمة أو التأليف بناء على اقتراح  
رئيس المدرسة أو مديريها والمدارس ( وزير

انظر كتاباً قد حوى  
حسناً به يسبي الانام  
يرى جراحة كل من  
يشكو من الجهل الكلام  
الفاظه ككلاي

بقالمها تبرى السقام  
فجراحه فيه الشفا  
من كل معضل او عقام  
تأليف أوحد عصره  
من شأنه عالي السقام

من وافق اسم الداوري  
غفر الملوك بلا كلام  
فلذلك قد نال انصلا  
وغدا هو الشهم الهام  
وبدت جواهر حسنه

في ذا الكتاب على التمام  
فائق كتاباً مبدعاً  
فيه لنا كل المرام  
سطمت لنا أنواره

بفرائد مع الانتظام  
مذ تم قلت مؤرخاً  
وبنده مسك الختام  
١٠٧٢ ١٢٠ ٧٦

وقال أيضاً تاريخاً آخر  
مذ تم قلت مؤرخاً  
انجاز مسك الختام  
١٠٧٢ ١٢٠ ٦٧

١٢٥٩

وكان تمام طبعه في مطبعة صاحب السعادة  
الابدية ، والهمة الطبية الاصفية التي انشأها  
بيولاقي مصر المحمية صانها الله من الآفات والبلية

المعارف ) ثم تعرض الكتب على من ينظر فيها من أهل التخصص فالكعب الطيبة كانت تعرض على لجنة من اساتذة مدرسة الطب ثم أرباب المشورة الطيبة كان تكون الترجمة باقتراح رئيس مدرسة اللسان أو غيره مما يكون نافعا للبلاد « غاية الفلاح في فن الجراح لرئيس المدرسة الطيبة والاستبائية الكبرى بمصر السيد محمد علي بك » هذا عنوان المؤلف الثاني للرحوم محمد علي باشا البقلي في جزئين ضخمين وقد بدأ الجزء الاول بالخطبة المعتاد صياغة مثلها لكل كتاب قال :

سبحان من أطلع الجراحة شمسا في سماء الشفاء ، فاقذف بها الصحة بعد أن كانت على شق ، وقيض لها من السلالة الهاشمية من اصطفي ، فلم يبق لغيره من الشرف والكرم الا شق ، نحمدك أن أطلعت الفنون الطيبة في سماء المعارف كواكب مضيئة ، وأنبتها في قلوب ذوي الاشطار رياضاً أنيقة باسممة الازهار ، وجعلت بها الصحة في أحسن هويم ، وكرمت بها بني آدم غاية التكريم ، ففسالك يا ذا القدرة لباهرة والكبرياء والعظمة القاهرة ان تفيض من صلات صلواتك ، وسلامات تسلياتك ما يجير به كل قلب كبير ، ويرأ به كل داء خطير ، علي الرحمة العامة المرسله ، والنعمه الشاملة المكله ، من شفيت به القلوب من أمراض الجهالة ، وحسنت بماضى حججه أحزاب الضلالة ، فامتحن قلوب أعدائك بصوارمه جراحه ، حتى خضع له كل صنديد وألتي سلاحه سيدنا محمد القائل وما ينطق عن الهوي ، ان هو الا وحي يوحى عليه شديد القوى ، خير الدواء العلق والحجامة ومعناه أنهما من أحسن وسائل السلامة ، صلى الله وسلم عليه ، وآله ومحبيه وكل منتسب اليه ، ما التامت الجراح ، وفاز ذو جراحة بفلاح

( وبعد ) فيقول عرر مبادئه ، ومهذب معانيه المتوسل الى الله بالقطب الحقيقي ، ابراهيم الدسوقي ان من نعم الله التي لا تحصى وفنته التي لا يمكن أن تستقصى ، ما تمزت به الديار المصرية على سائر أقطار البرية حتى أحرزت قصب

السبق في ميدان الفخار وظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار ، من الحظوة العظمي لمصدر الصدور والبدر الذي عليه كواكب السعد تدور سيد الولاة الفخام ، بهجة الليالي والايام ماضى العزم وافر الخزم رائع ليوث الآجام مخجل النبوت عند الانسجام محمد نيران الفتن الحامي بمهاجه حمى الوطن ، الماحي من العدوان العين والاطر المسبل على رعاياه من الانعام ما اربى على المطر ، أصيل الصدارة ، قطب دائرة الوزارة ، الملحوظ بعين عناية المولى العلي ، أفندينا المعظم اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي ، فقد نال أهل هذه الاقطار باحكامه غاية النى وجنوا من رياض التميم أطيب الجنى ، وبلغوا من الراحة المتصهي وحصل كل منهم من طيب عيشه ما انتهى حيث دفع بغيوث انصاه عنهم الاعمال وجلب لهم الارزاق من أقاصي المحال وجدد لهم المدارس بمد طول الدروس وحلاها بكل قيس من الدروس وبث فيهم أنواع التمدن ، وحملهم على النبوغ في المعارف والتفنن وأقام للعلوم بينهم أسواقاً فائقة ونشر عليهم منها الوية خافقة ، حتى بلغوا فيه مرتبة الكمال واكتسوا من فنونها حلل الجمال فهو حري بما قاله فيه صديقنا الخل الوفي ، الفاضل الشيخ خليل حنفي ،

همة اسمعيل قد أصبحت مصر على سائر الدنيا لها العز والفخر أجاد بها للعلم بعد دروسه دروساً بها يبدى بدائمه الفكر وجدد منها من جيل صفاتها وبهجتها ما كان أخلفه الدهر وأسس فيها ما يدوم لمجده بإيسره الحمد المضاعف والشكر فاما شعور الملك فهي بواسم تقابله منها الطلاقة والبشر واما رعاياه فسكان جنة وعالمهم من طوله حلل خضر أياديه قد جلت ظلام كروهم ولاغرو اذ جلت فليس لها حصر ومنذ لهذا القطر شرف حكمه شهد تاندى من بعضه خجل القطر

هو البر الا أن راحة لها من البر والاحسان بين الورى بحر فقل للذى بالليل قاس نواله رويدك يا هذا فانك معتز فلنيل بعد المد جزر وجوده له أبدأ مد وليس له جزر له الله من صدر مني لاح وجهه اضاءت به الارجاه وانشرح الصدر اذا حل في أرض نمت بركاتها واخصب مرعاها ولو انها فقر وان لمس الصخر الاصم تجرت ينابيعه والتراب انت مسه تبر به الصبر لما ان تولى أمورنا تولى وفي أقطارنا خيم اليسر له الصارم البتار ان جمع العدى له الجحفل الجرار يصعبه النصر له رتبة زهر الكواكب دونها له طلعة غراء يحسدها البدر له فطنة تبدي الخفايا جليلة وتدنى له ما لا يسلم به فكر يكاد لما في ذهنه من توقد يكون مستور الغيوب له خبر له سير أركى على المسك طيبها يفوح لها في كل ناحية نشر وقد سارت الركبان تشدو بمدحه وفي سائر الاقطار طار له ذكر على حبه كل القلوب تجمعت وفيه استوى سر الرعية والجهير أضاءت سبيل النظم غر صفاته لناظمها فهي الدراري والدر الا يا ملك العصر دونك مدحة مهذبة غراء يعنو لها السحر سبائك تبر صاغها ذو بلاغة له العلم نغر لا الخطابة والشعر اخو فقر فيها الغنى لاؤلى النهي فليس يباي ان يقال به فقر قدم غوث ملهوف وغيت مؤمل تزيل ظلام الظلم أيامك الزهر توفيق اسكاروس



## حادثة الكولونيل باركر

سيرة تنزيي بزي المرمال ونفقر قدرتها على سيرة أخرى



ولدت الآنسة « ليلي أرمي » في جزيرة جرمي ثم أرسلت إلى أحد معاهد بلجيكا لتدرس مع زميلاتها من الطالبات ، وعند إعلان الحرب في سنة ١٩١٤ كانت تقيم مع أمها في لندن ولم تشأ أن تترك الحياة البطالة فالتحقت بأحد أقسام الطيران ثم اشتغلت سائقة للسيارات التي تنقل المرضى والجرحى . وفي هذا الوقت أحباها أحد لضباط البريطانيين وكان على نية الزواج منها لولا أنه وقع أسيراً في يد الألمان فأنصرفت عن حبه وتناستة . وقد التحقت بعد ذلك بقسم الذخائر في الجيش الانجليزي وكانت تلبس أثناء عملها البذلة العسكرية الخاصة بالرجال . وتعرفت في هذه المدة بالباطم سميت وما لبث أن أحباها وتزوج منها ولكنه كان زواجاً لم تطل أيامه إذ انفصل الزوجان سريعاً

لعل أغرب الانباء التي حملها إلينا البريد الاوروبي نباء تلك السيدة — ليلي أرمي فلوري سميت — التي استعاضت ثياب الرجال عن ثياب امرأة وظلت طوال ستة أعوام متشكرة تحت اسم مستر باركر دون أن يظن احد الى حقيقة جنسها . وقصعت في تنكرها شوطاً بعيداً فالتحقت بكثير من لادنية وكانت لها مكانة كبيرة وسط زملائها من الاعضاء حتى انتحبت تحت اسم « الكولونيل باركر » نائبة لرئيس أحد الادوية بل لقد بلغ من ايمانها في التنكر ان عقدت قرانها على الآنسة هوارد التي تيمتها طلعة الكولونيل باركر الخيلة وسحرتها الفاط عذبة أجاد تنميها وقد مكثت الفناء المسكنة علي جبل تام بحقيقة زوجها ولولا محض المصادفة لظلت العمر علي جهلها هذا

الكولونيل باركر يذكروا به الرسية يحمل على صدره أوسمة غير انها ظلت تحمل اسمه . وبعد هذا الانفصال عادت الى عملها في الجيش ولكن نزعاً المرأة وحاجتها الى الرجل الذي يأخذ بناصرها في جهادها في هذه الحياة دفعاها الى التعرف بضابط استرالي شغف بها حباً فزواجها وعاشا رداً من الزمن كأنهما ما يكون الزوجان وقد انجرت هذه العلاقة الزوجية ولداً أحبته أمهات وله وجنون حتى انها تنسب كل ما أفته من أعمال — مما سيحى تفصيله — الى حبا هذا الولده ورغبها في توفير أسباب الحياة الرعدة له



الكولونيل باركر يمتن غليونه



الآنسة هوارد التي تزوجها باركر



مسيرتهم «...» في مركز «...» مع جنين في «...»  
 هذا هو المكان الذي تم فيه اكتشاف الجنين في «...»  
 (أ. ب. ب. ب.)



الآنسة لين أرمي في ثياب طلبة الجامعات في مسجل جنين

ان طيبب السجين يكشف أعلى المسجون وهنا تبين للطبيب ان الكولونيل باركر هو  
 السيدة تتصل اسم رجل وتوبه فارسلها الى سجن السيدات واعطى حبيبها اسملاً  
 فانهت بذلك تلك الخدعة الجريئة التي دامت زهاء ستة أعوام دون ان تخطئ  
 اليها أحد.



مزر سميت قبل تنكرها في ثياب الرجال فخطى جوادا أثناء زهرها في اشاحية ملفرود سنة ١٩١٣

ثم فرقت الايام بينها وبين زوجها الثاني وكانت الحرب قد  
 وضعت أوزارها فلبت الى العمل تكتسب منه ما يقوم بأودها  
 وعمدت الى المتاجرة بالكلاب وتربيتها في إحدى القرى القريبة  
 من لندن. وهناك كانت تبدو دائماً في ثياب الرجال ومضت  
 نعم في تقليد واتباع أساليبهم في الحياة وطرقهم في المعاملة  
 والحديث وسائر ما يلائهم من الظروف والاحوال حتى انها  
 لم تغف عن مطارحة الانسات والسيدات الغرام. وهو يميز  
 كلمات الحب ذات اليمين وذات اليسار ويكثر من الوعود الخلابه  
 وكان بين المفرمات به الآنسة هوارد التي مر ذكرها ويظهر انها  
 راقته لعيني الكولونيل باركر فقد زواجه عليها ومضت الفتاة  
 المسكينه تيه في أودية الاحلام وتبنى قصور الاماني وهي  
 أجهل ما تكون بحقيقة السيدة.. زوجها.

واشترك الاثنان — الزوج والزوجة — في افتتاح  
 مطعم في لندن ولكن الديون تراكت عليهما فاضطرا الى اعلان  
 افلاسهم وعملت مزر سميت او الكولونيل باركر كما تشاء في  
 أحد الفنادق الكبرى ولكن دائنيه حاكوه وقدموه الى القضاء  
 الذي أدانته وألقي به في السجن

وهنا تبدأ مأساة الكولونيل التي جعلته يرتد قهراً عنه الى  
 جنسيته الحقيقية. اذ ان العادة المتبعة في مثل هذه الظروف،



الاستاذ الدكتور ادوارد كلاباريد

( بقية المنشور على صفحة ١٥ )

حادة وأسباب دائمة مزمنة . والنيان ظاهرة نفسانية لا يمكن تحليلها ولكنها نتيجة لحلة عوامل بدنية ومعنوية ولا دخل لها في الذكاء أو في قوة الخيال أو في حسن النية .

الثاني عدم كفاية الادراك وهو حالة خاصة بالاشخاص وترجع الى تكوين الخلق وتربيتهم النفسية ودرجة تعليمهم فهما كانت الحوادث التي تقع امام شخص عدم الادراك أو قليلة لا يمكن ان تترك في ذهنه أثراً مماثل للذي تركه الحوادث ذاتها في شخص ذي ادراك كاف ، ومما يؤسف له انه لا يمكن للقضاء ان يعين لكل حادثة شهودها قبل حدوثها ! لان الحوادث تقع فجأة وبغير ترتيب سابق أو متظر إلا اذا كانت متفقاً عليها مثل اعادة اقتراف الجرائم بواسطة المحققين أو المضاة لاستجلاء نقطة غامضة وهو المعروف في فرنسا باسم Reconstitution du Crime فاذا وقعت أم حادثة في التاريخ مثل قوط سجن الباستيل أو احراق جان دارك أو مقتل الرئيس كارنو امام جماعة من ضعاف الادراك فلا بد أن تكون شهادتهم مشوبة بالتناقض والخلط والكذب ( الثالث ) التخيل ومعناه ان الانسان اذا رأى جزءاً من شيء أو طرفاً من حادثة فهو يكتلها بخياله . مثال ذلك اذا كنت سائراً حذاء سكة الحديد ورأيت دخاناً صاعداً متحركاً وسمعت حركة قوية قلت ان هذا هو القطار دون ان تراه واذا رأيت يداً مرتفعةً تحتجر ورأساً تجرى بجانب اليد ايقنت ان هذا مجرم يجري فراراً وان لم تكن رأيت القطار أو جسم الرجل — كذلك يحدث أثناء تأدية الشهادة فان الواقعة التي يشهد أحدنا طرفاً منها تراه ميالاً لتكتمه ما لم يره بقوة خياله بحسب تربيته وميوله وقدرته على ابداع الصور المناسبة وهذا نوع من الاستنتاج الجبري .

( الرابع ) ان للهوى شأناً هاماً في تشويه الشهادة ويقصد بالهوى الميل الشخصي التي

تلازم الشخص ولا تقصده الشهوات فالشخص الذي يحب انساناً ويميل اليه يشهد لمصلحته رغم أفعه وان كان يقصد ان يشهد بالعكس وهو كذلك يشهد ضد من يبغضه وان كان يريد العكس وقد روى الاستاذ ووصف تجارب حدثت في مدارس أولية فكان الاطفال يشهدون لمصلحة الاطفال المحبوبين وبشهودن ضد الاطفال البغضين وهم يؤدون الشهادتين بغير شعور وبدون نية سبب لانه من الخطأ البين ان تنسب نية سوء لمن كان في العقد الاول من عمره وقد استشهد بعض الذين سمعوا المحاضرة بقول الشاعر العربي

وعين الرضى عن كل عيب كيلة

كما ان عين السخط تبدي المساويا

مع فارق واحد وهو أن الشاعر العربي يقصد ان العين كيلة برغبة صاحبها وارادته والعلم الحديث يثبت ان عين الرضى كيلة على الرغم من تلك الارادة ( الخامس ) ان اتفاق الشهود ليس دائماً برهاناً على صحة الشهادة . وهذا الامر ايضاً ينقض فكرة سائدة في اذهان المحققين والقضاة فترام دائماً يمتحنون على المنهم باجماع الشهود او اجماع أغلبهم والحقيقة ان هذا الاجماع قد يكون نتيجة وقوع المجمعين في نوع واحد من الخطأ بغير قصد وقد يكون شاهد أو شاهدان ( وهما الشاذان عن المجموع ) على حق — وقد أثبت العالم هذه النقطة بصجارب عملية يطول شرحها — وقد يحدث هذا الاجماع بطريق الانحاء وأفاض في التكلم في موضوع الانحاء وضرب له مثل الاستاذ الذي يمتحن ذكاء الطفل بان يظهر له غلافاً عليه طابع بريد وبه هل هذا الطابع مختم بختم البريد أم ليس مختماً بعد ان يظهر له برهة وجيزة ثم يظهر له طابعاً غير مختم ويسأله عن اسم البلد اعتمد به الطابع فيحدث لدى الطفل انحاء اولى بان الطابع مختم حقاً فيضطر للتسليم به ضمناً وما عليه بعد الاذكار اسم البلد والحقيقة ان الطابع غير مختم بجائاً واذن لا محل لذكر اسم البلد .

( السادس ) في حالة عدم التذكر تقرر الشهادة بطريق الاحتمال وهذا احد عيوبها التي لا يمكن لاي شاهد ان يبرأ منها فهو بكل الحوادث التي رأى أوها او وسطها او آخرها بطريق الاحتمال الذي يرجع الى جملة عوامل لها مناس بلاخلاق والعقيلة والتعليم وحالة النفس واتساع نطاق الخيال وضرب الاستاذ لنا أمثلة على ذلك وأظهر فساد هذه النظرية وانها قد تؤدي الى أغرب النتائج .

ويستنتج الاستاذ ان الشهادة ليست في المكانة العليا التي وضعها فيها رجال القانون — وانها عملية نفسية شاقة جداً وان الوصول الى الحق عن طريقها من أصعب الامور وتندد بتطويل المدة بين وقوع الحوادث واداء الشهادة في ساحات القضاء وان العدل يقتضى سرعة الفصل في القضايا الجنائية ما أمكن ذلك — وينتج من هذا ان الشاهد يجب ان يعطى الوقت الكافي للتذكر وان لا يرهق وان ينتقل الى محل الحادثة وان تروى له معلومات لها مساس بالموضوع فلعل ذلك كله معين على الوصول على قدر الامكان الى ما يقرب من الحقيقة — ونحن اذا أردنا تطبيق هذه القواعد أو بعضها على حياتنا القضائية كان أمرنا من أغرب الامور فان بعض الشهود عندما يؤدون الشهادات بعد مضي عام أو بعض عام على مشاهدة الحوادث — وكثيراً ما يدون المحقق في محضره عبارة كأنها مطبوعة « سمع هذا الشاهد فوجدت أقواله مطابقة للذي قبله » مع ان الاختلاف في كلمة قد يغير وجه المسألة تغييراً تاماً

ونحن نقترح ان نختار الاستاذ بضعة شبان من المهذبين ليرافقوه الى معبده في جنيف ليتلقوا العلم في مصدره وأن تؤسس في مصر جمعية لمباحث علم النفس وأن تنشأ مجلة لهذا الغرض تكون على اتصال بالمهيات المائلة لها في أوروبا وأمريكا فان هذه العلوم قد قطعت شوطاً جيداً ونحن لا تزال في ذيل المعلمين والمصلحين

محمد لطفي جمعة

الهامي

## الى شباب النيل

يا بلاد النيل هي وانهي واذا كرى مجد بفيك الاولين !  
قد بدا نجمك قدماً فمما وأراه اليوم ضمن الافلين !!  
ذاك نهر النيل يكي ذا كراً لك أياماً مضت في الغابرين

\* \* \*

أى بلاد النيل مهلا ابشري سوف نأتيك بما قد تشتهين  
أى بلاد النيل مهلا ابشري ان فى الشبان اشبال العرين  
أيها الشبان قوموا هينوا سبل التعليم حيناً بعد حين  
أيها الشبان قوموا علموا ما كانتات الدور تهويم البنين  
ساعة تمضى وساعات تلي هكذا تعدو الليالي والسنون  
لا تقولوا غابتا الدهر فما ذاك الامن مقال المسارين  
إيه يا شبانتا هل فاكمم انكم بالجد حقاً تنصرون !؟

## فى الدجى...

ويك يا قلبي كفى ما قد جرى لا تكن عوناً مع البلوى على  
قد غدا جسمي نحيلاً مذكرى دمع عيني ورثى الكل إلى

بل غدا جفنى خدينا للسهاد

ثم عادى ذا الجوى

طيب المنام

ان قلبي قد وعى ذاك النداء بل وطرفى أقفلت منه الجفون  
أنت يا ربى سميع للدماء خل طيب النوم يسرى للعيون  
قد أجاب الله سؤلى والنداء

ذلك رأسي قد لوى

عنه السقام

آه هذا طيف من أهوى معي فى ظلام الليل عن كسب أرى  
ويحك أدخل فى ثنايا أضلعي وانظرن وانطق وصفلى ما ترى

هل ترى نفسى على وشك التفاد

أم تراني قد كوى

قلبي الحصاص

ويك يا أقدار ما هذا المبوس أبقرب الطيف مني تبخلين  
ما يضر لو أبجتيه الجلوس قد سرى كالبوق مكوما حزين

ان هذا قد نضاً عنى الرقاد

والكرى عنى التوى

غيب الصدام

## ربو ان الاستبوح

## الربيع

شمس تفيض على أرض تباها جداولاً من عيون النور تروها  
يا حبذا شمس «أبلول» وبهجتها وطول أنفاسها والحب يوهيها (١)  
ترف أنوارها فوق الحقول كما رقت على جبهة أحلى أمانها (٢)  
كانما النور موسيقى لها أذن بين القلوب تغتبطها فتضجها !!

هو الربيع إذا هبت شمائله هز البسيطة دانيها وقاصيها !  
فصل جميل من الجنات مشرقه تبدى الطبيعة فيه كل ما فيها !!  
كان أيامه والحب يشملها أحلام حسناء طافت فى لياليها !  
كانما النور فوق العشب مسرحها والزهر أسرابها دفت على فيها !! (٣)

زار الحقول وأحيا كل نائمة فاهت الارض فى أبهى غواليها  
وصب فى الزهر أعطاراً شوح بها ولقن الطير أنغاماً يفتنها !!  
فالجو بحر من الألحان مصطنق غشى الحدائق حتى كاد يطمئها !  
والريح هامة تسرى موهمة تشكوهوى ظل طول الفصل يضئها  
كانها فى ثنايا النور خافتة شكوى عجب يكاد الشوق يلبها !  
وتحسب الزهر والانداء تضحكه مداها سطعت فيها لآلها (٤)  
تسيك حسناً فان أهويت تقطفها مد الضياء لها أيديه يخفيها !  
والبرق حال نوابس مذهب من فوقها تقات الطير تدويها  
تجيب شجوة غدير مائه سلس جرى على لؤلؤ الحصباء يجلها (٥)  
فى روضة صدحت أطيافها وصحت أزهارها حين جادتها غوادها (٦)  
توحي الى العين من أنوارها صوراً شق المناظر فوق الارض توحها  
طبعن فيها فلو أرست أشعتها على خلاء أرتها فتنة فيها !!

فقم بنا تحتلى نور الربيع على (النبلون) ونلهو فى ضواحيها (٧)  
ونزل الروح تسمو نحو قانتها خلصانة خلعت عنها أمانها (٨)  
فطالما عذبها من ندللها وطالما أرهقتها من تجنيها !!  
فذلك لو كنت تدرى خير مرحلة للأنجم الزهر تهديتنا بزاهيها !  
عبد المعطي المشرى

(١) طول أنفاسها أي أمتها التي لا تحبها الحب والحب يوهيها أي انها رقيقة  
(٢) ترف تلعب (٣) دبت وقررت (٤) مداها جمع مدهن وهو وعاء الدخان  
(٥) يسقطها (٦) الفل ضحا من الضحى (٧) النبلون المدينة المروفة (٨) خلصانة



## صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ النساء في روسيا الحديثة



كسايوة في ترام موسكو

كل حرمان وتضحية في سبيل المبدأ . ولا زال هذه البطولة ماثلة في المرأة الروسية من بنات العصر القديم اذ تصبر على الفقر وشظف العيش بعد نهاية العز والتزف .

وقد كان للنساء شأن عظيم في انشاء الدولة الروسية الحاضرة والآن يحتل كثير منهن مراكز سامية فيها ولا يستغرب ذلك أحد من الرجال وكأنه شيء طبيعي لا يدعو الى التساؤل ونذكر منهن السيدة كولتاي التي عينت سفيرة لروسيا في أوسلو والسيدة كامنييفا أخت تروتسكي التي تدير الدعاية المدنية السوفيتية والسيدة كرويسكايا أرملة لينين التي تعمل الآن في وزارة المعارف الروسية .

ومن النساء كذلك ناظرات للمدارس وطبيبات ومستخدمات في فروع الحزب البلشفي

سبيل المبادئ والنظريات — بصرف النظر عن صوابها أو خطأها .

وقد اشتهرت الطالبة الروسية قبل الحرب باهتمامها بالشؤون العامة وكان يسخر منها لانها

قال لينين في بداية الثورة البلشفية : « على كل طامية أن تعلم كيف تحكم الدولة وعلى كل عاملة أن تشترك في تشييد الدولة الاشتراكية وعلى كل فلاح أن تمهم جميع المسائل العامة »



سيدات من الطبقة الثرية سابقاً يمين أمتن في السوق لينين من ألمانيا .

كانت في ذلك العهد قص شعرها وتشبه بالرجال من قبل أن يصير ذلك رياساً ثانياً .. ولكنها في الحقيقة كانت تبدو بطولة فائقة وكانت ترضى

هكذا كان لينين يبعث الحامسة في الروسيات في ذلك الوقت ولكنه لم يكن بقصد تحرير المرأة لنفسه وإنما أراد أن يصخذ هذا التحرير احدى وسائله الى غايته .

وفي هذا الوقت الذي دعا فيه لينين الى ذلك لم تكن روسيا خالية من نساء متحمسات لانواع المبادئ مهتات بالامور السياسية باذلات كل جهد وتضحية في سبيلها . ففي أثناء القرن التاسع عشر لعبت النساء الثورات والقوضيات في روسيا دوراً خطيراً وكان هن شأن في ثورات واعتهادات كثيرة ، وكثير منهن ذفن عذاب السجن في قلعي شولسبورج وبطرس بول أو ماني أهوال المنفى الى سيبيريا أو هربن الى دول أوروبا ليمنن فيها طريقات مشردات . وما نحسب أن امرأة أخرى في العالم جامدت في العصر الحديث مثل جهاد المرأة الروسية في



سيدات من الطبقة الثرية سابقاً يمين أمتن في السوق لينين من ألمانيا .

## أخبار نسائية شتى

من افذاذ النساء

جهان دورلياك

من افذاذ التوابغ في الغرب مدام جهان دورلياك فهي مؤلفة قصص ومؤرخة وواضحة مسرحيات وشاعرة وصحفية وعاهرة فهي من أرق أدبيات فرنسا

وقد اتخفت هذه السيدة حديثاً مع المغنية العازفة المشهورة جنيف ديهلي على ان يشاركا في الفاء محاضرات موسيقية معزوفة مفتاة في أسبأت البلدان المربية وفي الخارج للدلالة على امتياز الموسيقى الفرنسية المعاصرة ومكانتها السامية بين موسيقى الشعوب الراقية . وهكذا نخدم الذات في النبوغ فنون بلادهم .

## الحيوانات المستأنسة

فتحت إحدى الصحف النسائية الكبرى في فرنسا مسابقة في باريس بين السيدات فيما يقتنين في بيوتهم من الحيوانات اللطيفة المستأنسة مثل القطط النادرة والكلاب البديعة والبيفونات والرازير المفردة حتى (النسانيس) الصغيرة والارانب . وقد قالت ان التبارى في اقتناء هذه المستأنسات المعنى بها يدل على رقة الشعور وسلامة الاحساس وطيب القلب . ويظهر ان التباريات سيكون كثيرات وان معروضاتهن ستكون غرائب في جمال الشكل وحسن العناية فقد صورت هذه المجلة من الآن بعض ما سيرض فاذا فيه قطعة من الطف القطط الاليفة شاهقة البياض تحضن بعض الفيران الصغيرة البيضاء وقد ألقت التربية والمعاشرة ما بين العدوين من أقدم الازمان فتأمل .

## البلاغ في تونس

متعهد «البلاغ اليومي» - «البلاغ الاسبوعي»

في تونس هو حضرة السيد على الخندوني بسوق الحفصي نمرة ٣٧

قدر عددهن في الحزب الشيوعي برمع مجموع أعضائه وكثيرات منهن أعضاء في مجالس السوفيت الاقاليم ورئيسات لها . وقد اشتركت ٢٥٠٠٠ امرأة في المؤتمر البلشفي في سنة ١٩٢٦ ثم كثر اشتراك النساء به في السنوات التالية . ويبدل دعاة البلاشفة عناية خاصة بضم

ومدبرات للمصانع الخ . وحين تهرحق الانسان في العمل والارتفاق منع للرجال والنساء على السواء . وتعد المساواة بين الرجل والمرأة في روسيا قائمة في الحقيقة لا على الورق فقط كما في بلاد أخرى . فهي تأخذ مثل أجر الرجل في المعامل وغيرها



امرأة تنظم حركة المرور في أحد شوارع موسكو

النساء وخصوصاً الفلاحات الى صفوفهم حتى يكسبوا بواسطتهم نفوس الفلاحين ، ومن أجل ذلك يحملون لافل فلاحية شيئاً من الاهمية ويعطونها نصيباً من المسؤولية العامة باشتراكها في الانتخاب المحلي او غير ذلك . . . وهكذا تقوم الحركة النسائية في روسيا الان على أساس السياسة قبل كل شيء آخر .

ومن أعجب مظاهر هذه المساواة بين الجنسين انه في حالة الطلاق بين الزوجين يكلف اغناها بالاتفاق على الآخر حتى يستطيع ان ينفق على نفسه سواء كان الغني منهما هو الرجل او المرأة وهذا ناشئ من عدم تمييز البلاشفة بين الجنسين واعتبارهما مجرد عمال دون نظر الى شيء آخر . وقد كثر اشتغال الروسيات بالسياسة حتى





ممثلة سينما تفرافية من ناث اليابان — أرض الشمس المشرقة  
وفد أرتدت ثوبا يابانيا موركشا و بدت تراجع دورها التمثيلي



مدي - لارديش - مدي



ثلاث سيدات ملحقات ببوليس مدينة كاساس بامريكا وقد برعن في اصابة  
الهدف برصاص المسدسات ويقمن أحيانا بمهمات خطيرة دون أى خوف وربما  
تعرضن للموت بايدى المجرمين الاشرار

#### الهيئة النسائية

قامت المرأة بعد الحرب فنادت بحقوقها في مشاركة الرجل جهاده وأعماله في ميدان  
الحياة ولم تكتف بالقول بل نزلت الى معترك الجهاد قوية الارادة معترضة أن تثبت

بكفاءتها ما تشكك فيه الرجال من  
حسن استعدادها وقابليتها لمزاولة  
مختلف الاعمال بنجاح وتفوق  
وما هو الا القليل حتى قرأنا أسماء  
السيدات اللاتي نبغن في مختلف  
المهن والاعمال ، فهذه عامية وتلك  
طبيبة وأخرى طالمة مكتشفة  
ورابعة طائرة مشهورة ، بل لقد  
نزلن الى الميدان السياسى فكان  
منهن السفيرات والقناصل

ويجد القارىء على هذه  
الصفحة صورة ثلاث سيدات  
يعملن في البوليس وهى مهنة من  
أشق المهن ، كما يجد الى يمين هذه  
الاسطرصورة الالة درني  
رايت ملكة الارتلاق فوق الجليد  
في أمريكا والى اليسار صورة  
السيدة جيلارد وسط الفنانين  
وزجاجات المركبات الكيوية المختلفة  
في صيدليتها التي فتحتها أخيراً في  
لندن وهى تقوم بنفسها بتحضير كل  
التذاكر الطيبة التي تقدم اليها



مدي دوي وايت



رافعتان ظهرتا أخيراً على أحد مسارح لندن غازتا إعجاب الجميع لرقصاتهما المبتكرة

#### في مدغشقر



برى القارىء الى يسار هذه الاسطر جمعاً من النسوة في مدغشقر وقد جلسن خلف حائط احد المنازل واستسلمن للبكاء، فقد جرت العادة في تلك البلاد انه اذا مات الرجل حرم على بناته وزوجاته ان يدخلن بيته سبعة أيام متوالية والا فان روحه تنال أحفاده الصغار بالضرر انتقاماً . وتكتفى النساء طوال هذه الايام بالبكاء خلف حائط المنزل دون أن يجسرن على دخوله . ونذكر بهذه المناسبة ان من العادات المرعية في مدغشقر في مثل هذه الاحوال وضع كية من الارز ومصباح عند القبر على الروح تعود وتطهى لنفسها بعض الطعام ...!! ولعل الاغرب من هذا وضعهم تقوياً في قم الحنة لتدفع ثمن دخولها الدار الآخرة!!



## قصة البكالوريوس

### الدروس القاسية

بقلم الأستاذ محمد السباعي

قال المحرر وهو معرض شاخص البصر  
— لا ياس،

كانت هيئته تدل على قلة الاكتراش، ولكن قلبه من تحت هذا الظاهر البارد يكاد من فرط خفقان المرح يطير من جوائحه،

وهنا أسرع يد الشيخ الى جيبه ثم خرجت بعمس قطع جديدة لماعة من ذات اعصر الفروش فلمعت في الخال للبعانها آفاق الدنيا في عين المحرر واشرفت،.... وبرقت له ببريقها جنبات العيش واكتناف الحياة وتالقت،

وقال الشيخ

— وحيث اني قد عطلتك الآن اكثر من ساعة، فلنعدنا الحصصه الاولى من هذا الدرس، واسمح لي ان أقدم لك أنماها، وما كاد الشيخ يد يده اليه بالقطع البراقه، حتى انشب فيها ذاك الاسد الجامع محالبه، فاختطفها الى جيبه بسرعة البرق، كأنما خشي ان يراجع الشيخ نفسه فيعيدها الى عبه وقال الشيخ

— موعدا هنا غداً في مثل هذه الساعة، لتتكم في تفاصيل الدرس،.... الحل المختار والمواعيد، وكتب الدراسة، الخ....

ثم شرع بتعديت في هذه المسائل، ولكن عمر افندي جعل يميل على مقدمه كأنه على نار،.... وإذا سألته الشيخ سؤالاً، ذهل عن الجواب، أو أجاب خطأ، أو اقتضاباً وبترًا،.... وقام أثناء ذلك وقعد مرتين أو ثلاثاً فحط قلبه وهياج أعصابه

الواقع انه كان يخلف على الخلوة الى نفسه لينطلق فيما فتحته له هذه الخمسون قرشاً من ميادين الطرب ومناذج المني والآمال ولهم في انفسهم أممه من أوديه الاحلام ووقوق الخيال

وادرك الشيخ ذلك فنهض ثم استأذن، ومضى كل في سبيله،

### الفصل الثالث

كان أول شيء صنعه عمر افندي بعد فراقه الشيخ هو انه أدخل يده في جيبه فجعل يحس الفلوس (خمسة قطع بعشرات) ليتأكد هل هي حقا قطع مادية مجسدة، وموجوده بالفعل في هذه الدنيا، مثل وجوده هو نفسه ووجود سائر الكائنات التي يراها ويلبسها، ام كانت خيالات تراءت له لحظة ثم زالت.... وان ذاك الشيخ هو ذاته لم يكن الا خيالا وقد زال، وان كل ماجرى لم يكن سوى حلم وانه لا يزال يحلم،.... فامسك أجنانه باصابعه وجعل يفتحها عن آخرها ليرى أفي يقظة هوأم في منام،.... وبعد اجرائه عدة تجارب من هذا القبيل تبين له انه في يقظة وان كل ماحصل حقيقة لا وراء فيها، وان ذاك الشيخ لم يكن خيالا ولا مخترع خيالات ولا هو بمحاو ولا منوم ولا مشعوذ،.... وان الذي في جيبه فلوس حقيقة لا تختلف «شرة» عن أي فلوس في جيب أي مخلوق، وانه لو عرضها على أي تاجر أو يباع في مقابل أية سلعة أو متاع لتقبلها منه بكل ارتياح، دون أن ينأى البوليس للقبض عليه وسوقه الى النيابة لجرمة تزويج فلوس «عقاري» أو مسحورة أو خيالية،.... وكذلك جعل يشخخ بالقطع الفضية في جيبه، ويصفى الى رينيتها فرحا مستبشراً، بهز اربعية ويترنن طرباً، كأنه يحمل في جيبه، «تختا» أو «اوركستر».... ثم أخرجها من جيبه وطلق يدها عودا على يده، ويستمتع بمسها ومنتظرها ووسواسها، وجلجلتها،.... ثم أعادها الى جيبه وابسم انسامه كاد ضياؤها ينير له ظلال

الماء المتساقطة حوله،.... بل لقد ضحك في عبه ضحكات متوالية مسموعة،.... وأقبل يفكر فيما انتصح امامه من سبل اللذات وفجاج المباح والمسار،.... ماذا يشتري وماذا يصنع وابن يذهب.... ثم بدأ بالطاف نفسه بعلة سجاير جانا كليز وسيجار زينويا،.... ومال الى حانة فتناول خمسة زيب «اباراتيف»....

ومنها الى مطعم «على كينه» (قد مر عليه أربعة أشهر لم يطرقه.... أربعة أشهر طوال عراض لم يدخل جيبه قرش واحد ولم تلبس كفه المعاملة) ... فهبط على احدى الموائد، وانجمن متسلطنا منسجما، ثم امضي عشرين دقيقة ينزه بصره ويمتج خاطره في كشف أو «لسته» الألوان.... والله زمان!.... مرجبا بالحاشي والحاصي... وتاهيك بالمقال والمجالي،.... ودونك الكنايف والقطايف،.... وهنيئاً لك الحوالي والتالي،.... واهنادي والدنادي،.... وعنها وريال مشنير،.... وطلع عمك عمر من المطعم طلوع الاكسبريس من المحطة، ممتلئاً الى حوافه،

وبعد ذلك جولة «كبابي» في عموم انحاء القاهرة من مشرقها الى مغربها، تتغلها تحريجات على جميع محلات الجلالة والكاكازوزة والشرابات،.... وسياحة تفتيشية في كافة محارم ومحارم الازبكية،

ثم ماد عنما عمر الى منزله اى منزل ابيه الساعة الرابعة صباحاً، سكران طينه، لا يملك من فلوس الشيخ سوى ثمن الافطار او الغداء (ان راحت عليه نومة)، اعني ثلاثة قروش صاغ، ثمن القول المدمس او الطعمية، حسب ساعة استيقاظه

في الساعة الخامسة من مساء اليوم التالي وقد نشرت الاصول على مناكب الآفاق غلائلها الذهبية، وسرت في ارجاء الجو نيمات الصيف الليلة، كان عمر افندي يصد تلقاء قهوة الامس حيث كان الشيخ ينتظره

وهب الشيخ واقفاً حين رآه قادماً عليه من اقصى مسافة، (من مسافة نصف كيلومتر بوجه التفرج).... والشيخ، حفته الله وأكثر من امته، اش اعل في الرقة والدوق

من طرائف الآداب وأسرار البلاغة العربية ؟  
قال الشيخ

— أفعل ما بدا لك يا سيدي ، الرأي لك ،  
ليس لي في الأمر شيء . . . . . وأي كتاب  
تريد أن تدرس لي فيه ؟

قال عمر أفندي  
— أي كتاب ؟ كتاب واحد ؟ قل أية مجموعة

من الكتب . . . . . اني أريد أن أعمل لك تشكيلة  
قال الأستاذ ومد رقبته الطويلة التحيلة  
الازهرية ، مضيقاً عينيه فوق ضيقهما ، عمداً  
بصره الى المحرر

— تشكيلة ! وتبجي إياه بما التشكيلة دي  
يا سيد عمر ؟

قال السيد عمر  
— أما دخلت قط عند الخاني ؟

— كل يوم يا سيدي عمر ، . . . . . بل ما  
دخلت في الدنيا مكاناً عدد دخولي عند الخاني ،  
. . . . . عدد شعر رأسي ،

— ألم يصنع لك في كل هذه المرات ما  
يسمونه « تشكيلة » ؟

— لا يبعد انه أكلني تلك التي تسميها  
« التشكيلة » دون أن يعلمني أنها « تشكيلة »  
. . . . . من يدري ؟

— أراك يا سيدي الأستاذ في إشكال من  
جهة هذه التشكيلة . . . . . وعلى كل حال هي  
مزيج يؤلفه الكبايجي من الريش والخناصر  
والخروز والنيفق والطرب والكفتة والكبد والقلوب  
والكللوي والنبات والخاصي ،

قال الشيخ وقد سال لعابه  
— شيء غريب !

— واية غرابة في هذا يا مولانا الشيخ ؟  
— لا غرابة البتة يا سيدي عمر ،

— ألم تأكل « التشكيلة » في مطاعم  
الكباب يا مولانا ؟

— طبعاً . . . . . بل لا أكاد أكل سواها ،  
— وكذلك تشكيلة الكتب هي مجموعة

يؤلفها من كان مثلي « كبايجي الادب » أو كما  
يقول أولاد البلد « طباخ الفن » من شتى ضروب  
العلوم والآداب : القصص ، والدرام ، والمهزلة ،  
والمأساة ، والقودفيل والاوربا والميلودرام ،  
والشعر العنائي والروائي والحامسي والوعظي ،

الدرس ، بل العيش والحياة ، وتشهي اليك  
الموت وسكنى المقابر . . . وينتهي بك الضجر  
والكرب الي التفرار من الدرس ، فتكون هذه ايضا  
تجربة خائبة ومحاولة فاشلة ، كسابق تجاربك  
ومحاولاتك . . . . . وتصبح ( ولا قدر الله )  
احدى الضحايا العديدة التي أضاع آمالها واموالها  
عمر جرجس ميلاد الذي كان ميلاده النحس  
ويلا ووبالا على طلاب الانكليزية في القديم  
والحديث . . . . . كلا يا سيدي اسمع نصيحتي  
ودعك البتة من الكتب الحفيرة الاولى

قال الشيخ  
— وماذا اقرأ اذن يا سيدي عمر

— أمهات الكتب الانكليزية ونقائس  
الاسفار المشتملة على زبد الافكار وسفوة  
الآداب . . . . . هذا يا سيدي أطرب لك وأسرر ،  
واجدي عليك وادراً ، وأشبه بمكانتك في الادب ،  
واشكلم بمكانتك في لغة العرب ،

قال الشيخ  
— وبجمل هذا يا سيدي اجراً على المعضل

المعاصر من مصنفات الأئمة الاعلام من فحول  
الادب الانكليزي وأقطابه . . . . . اني اذن  
لما فون سفيه ! وما أحسنني الا واقعاً عند أول  
كلمة في أمثال تلك الاسفار ، وقد حيل بين  
العر والزوان ،

قال المحرر البائس  
— ان كان حقاً قد حيل بين العير والزوان ،

فاني معك ، احملك على جناحي ، ثم أسبح بك  
ما شئت ، في سموات تلك الآداب . . . وبعد  
لما دمت أنا معك لماذا تهاب ولاي معضلة في  
علم الكتب تحسب أدنى حساب ؟ ترى لو  
رمى بك القدر في البحر الزخار ، أكنت تخاف ومعك  
السابع الماهر ، راكب القيار ، وخائف الغار . . .

ترى لو رأيت نفسك في قفر مجهول ، أكنت  
تراع ومعك الدليل المهدى ، والصكوك  
القطعي . . . أم كنت في مسبعة أم محواة أم  
مغالة ، أكنت تفرع ومعك الفارس المقدم ،  
والضيغم الضرقام . . . . . أليس في طاقتي ان  
أفهمك أصعب عبارة في الانكليزية ، وأفهمك علي  
أدق معاني الادباء ، واعوص خواطر الخطباء ،  
وبعد خالات الشعراء . . . . . لاسياً وقد أجد  
لك أمثالها ونصائرها مما مر بك في مطالعتك

والادب ومكارم الاخلاق ، . . . . . ولما أوفى  
عليه المحرر العاطل ، أفتر منسها عن الطقم العيرة ،  
الذي المعنا آها انه مثل اسنان الحمار أو اكبر ،  
وكأنما تذكر بشاعة منظر ذلك الثغر العجالي  
وشناعة شكله ، فاسرع الى اخفائه بكفه اليمنى  
ريثاً اطبق عليه شفتيه ، ثم ارخي ذراعه ،  
وتقدم نحو المحرر فصاحه ، قائلاً :

— حمد الله السلامة ، مشتاقون ، تفضل  
وبعد انحاف الأستاذ ضيفه الجامع يا تيسر  
من المرتبات والحلوى ( اثنين خشاف ، وثمانية  
بسطة ) ابتدأت المناقشات في تفصيلات الدرس ،  
قال الشيخ

— اسمع يا سيد عمر ، أريد ان يكون  
الدرس يومياً ، وان تكون مدته ساعة واحدة ،  
. . . . . وهذا لا يمنع من استمرارنا معاً ما شئنا  
من الليل ، نزهة وسمر ، . . . . . وقد أحضرت  
معي بضعة رسائل في اللغة الانكليزية مما كنت  
أدرس فيه على الاسانذة السابقين

ثم تناول الشيخ من فوق كرسى بجانبه  
ثلاثه او اربعة كتب صغيرة مما كان يستعمل في  
المدارس الابتدائية قبل الاحتلال البريطاني ،  
وفي عهد علي باشا مبارك . . . . . كتاب « كلونز  
أول » و « جرجس ميلاد » الخ . . . ووضعها  
على المائدة امام المحرر

فتبسم عمر أفندي وهز رأسه تعجباً ، ثم  
تناول أحد هذه الكتب وقال

— ما هذا يا استاذ ؟

— هذا يا سيد عمر « جرجس ميلاد »  
— جرجس ميلاد أو جرجس قبل الميلاد ؟

وهل يحتوي على لغة الانكليز او على لغة  
الفرانجة ؟ . . . وهل انت الذي ستدرس لي  
ام أنا الذي سادرس لك في هذا الكتاب النحس  
المشؤوم ؟ ان منظره برعد فرائصي رعباً ، اذ  
يذكرني بما تحطم على اكتافي من عصي مدرس  
الانكليزية ومساطره ايام طفولتي ، وكان أول  
عهدي باللمذة قد صادف آخر عهد ذلك الكتاب  
الملعون بالمدارس . . . . . كلا يا أستاذ اغني من  
هذا الكتاب واشكاله ، لاسياً وان أمثال هذه  
الكتب الاولى لا تميد عالماً فاضلاً مثلك ضليعاً  
في فقه اللسان العربي . . . . . فضلاً عن انها  
تنتجيك بالمل والسامة ، حتى تبغض اليك



والتاريخ والتراجم والفلسفة والميتوفيسيقا أو « ما وراء المادة » والتصوير والنحت ( خلاف النحت والاشفاق في اللغة ) والموسيقى، وصنوف العلوم الاجتماعية والسياسية والاخلاقية والعلوم الطبيعية، مثل البيولوجيا والجيولوجيا والايديولوجيا، والفيسيولوجيا والبيكولوجيا وسائر ما في الارض وتحت الارض، وفي السماء وفوق السماء من « الالوجيات » التي ابتلانا بها العلم الحديث مما لا يعلم عدده الا الله

قال الشيخ

— شيء غريب ! وأي ثروة تكفي لشراء تلك الكتب التي تقول أنت أنه لا يعلم عددها الا الله يا سيدى ؟

— لا أعني ان تكون تشكيلتك مشتملة على جميع هذه الاصناف ..... حسبك سبعة أو ثمانية قال الشيخ مشرباً بعقده وقد استفاضت على وجهه أشرق ابتسامات الانس والارتياح — مثل ايه بجا ؟

فالقطط المحرر بالبائس سجارة من علبه الشيخ المفتوحة المسبلة للبؤساء واليتامى والمساكين وابن السبيل، ..... وسرمان ما هب الشيخ من مقعده فاشعل سجارة المحرر، واجتذب المحرر أطول وأشبع نفس من السجارة ثم انجمص على كرسية جمصة لا يتقنها الا وقحاء الوارثين وملوك التمثيل وفلسوا الادباء، ثم صاح على الجرسون : واحد خشاف ! ثم زحلقى الطربوش سبعة سنن الى وراءه .... وأخذ من السجارة ثلاثة أنفاس مرفهة مستلذة بطاء، وأنغمض اجفانه نصف انغماضاً، وقال

— اسمع يا سيدى، ..... حسبك من ضروب العلوم والآداب، سبعة كما خبرتك او ثمانية : القصة والرواية التمثيلية، والشعر الغنائي ( أعني المقطعات ) والتاريخ والتراجم والفلسفة وعلم الاجتماع والنفس والاخلاق ( نجعل هذه الثلاثة الاخيرة لاندماج بعضها في بعض، صنفاً واحداً ) ..... ماقولك في هذا يا بطل ؟

فنصب الشيخ قامته، مبرزاً صدره الى الامام، رافضاً رأسه، ثم قال

— حلوى جوى ..... جوى جوى ..... ذلك أقصي أماني وأحلامي ! وأما لو وقفت بهمتك وأنفاسك الى الاقطاف من ثمرات تلك

الفنون والآداب لبلغت غرضي الاسمي، وذلك أن أولف في شتى مناحي التاريخ والادب والاجتماع على طريقة ائمة الترجمة وأساليب أعلامهم قال عمر افندى، وأنحنى على طبق الخشاف قالتهم أربع مشمشات وثلاثة أرباع مابه من الزيب والصنوبر

— مادمت معك فلا تحمل للديا هما، وحط في بطنك بطيخة صيني فاشعل الشيخ سجارة، وقال

— وايه بجا الكتب التي تؤثرها على غيرها باختيارك ؟

قال عمر افندى، بعد ان اصطاد جميع العالم والراسب في بركة الخشاف من الزيب والصنوبر — اخرج من جيبك ثلماً وورقة واكتب ما أمليه عليك

فاخرج الشيخ قلمه الرصاص ونوته واستعد للكتابة

وفي خلال ذلك كان عمر افندى قد تقي طبق الخشاف من كل ما كان به من المواد الصلبة، فلم يبق به الا الشراب الشفاف الرائق المصق، الاحمر القاتم الذي يترقق في قدحه كأنه الياقوت المذاب في إناء من النور المجسد، أو كأنه قيس من الشفق في ظرف من شعاع الضحى، ..... ثم رفع قدح الشراب الملاكي في الهواء فخرزنته ناظريه برهة، ثم اقبل بمصه مصاً وبرشفه رشفة، استيفاه للذة، وبعد ذلك قال

— الفلسفة ..... اكتب ..... كتاب « نوافم أورجانام » للفيلسوف « فرنسيس باكون » ..... هذا هو أبو الفلسفة الحديثة ..... وكتاب « بروليجمينا » في فلسفة « كانت » اكبر فلاسفة العصور الحديثة، ..... هل كتبته ذلك ؟

فاوماً الشيخ برأسه ايجاباً،

قال المحرر الفيلسوف

— الفلسفة أيضاً، ..... كتاب فلسفة العلوم، « لاوغسط كومت » ..... كتاب ..... فرغ الشيخ قلمه الرصاص في وجه عمر افندي كالستغث المستجير، وقال

— يس بجا فلسفة، يا سيد عمر، أدخل بنا في شيء آخر،

فتبسم المحرر، وقال

— أكتب ..... علم النفس والاخلاق والاجتماع ..... كتاب المباحث النفسية والاخلاقية تأليف « اسكندرين » ..... وتاريخ الرقي الذهني في أوروبا تأليف « درابر » ..... البيكولوجيا، للبروفيسير « جيمس » قال الشيخ

— كفاية دول في هذا الصنف قال المحرر متبهما

— أكتب ..... التاريخ والتراجم ..... اضمحلال وسقوط الدولة الرومانية المقدسة

لاعظم مؤرخي العالم الحديث « جيون » ... .. تاريخ انكثرا للورد ما كولى، ..... ترجمة

الدكتور جونسون بقلم صديقه وتلميذه بوزويل ..... مذكرات « بيبي » ..... ورسائل « والبول »

..... خش بنا علي الرسائل ..... مقالات « ولیم هازليت » ..... مقالات اللورد « موتين »

الفرنسي الاشهر مبدع فن الرسالة في أوروبا، وأبدع من الف فيه، ..... مقالات جوزيف ادسون، ... ند « موتين الفرنسي » وقرنه

ونظيره في انكثرة ..... الرواية التمثيلية ..... يكفيك في هذا دواوين « شاكسبير »

و « شريدان » و « مولير » و « كورني » و « راسين » ..... الشعر الغنائي ..... يكفيك

دواوين « بوب » و « جولد سميث » و « كوبر » و « شلي » و « كينس » و « بيرون »

و « وردذورت » و « تينسون » و « لونجفلو » و « روزيني » ..... تبقي عندنا القصة،

..... ويكفيك منها « الطلم » للروائي الاشهر « والتر سكوت » وهي عن صلاح الدين

وقلب الاسد، ..... و « دافيد كوبرفلد » للروائي الاعظم « تشارلس دكنز » و « فاني

فير » أعني « سوق الغرور » للروائي الاكبر، ولیم ميكيس « مكرى » و « ولیم مايستر »

لا كبر كتاب الامان « جيتا » ..... و « توتردام دي باري » لميكتور هييجو اكبر

كتاب فرنسا، ..... وسلامتك وتعيش

فقد الشيخ رقبته المدة المعهودة وعلى وجهه ظل ابتسامة ثم قال

— ودول كلك ..... يحطعواكم جنينه بجا :





اطلبوا كتاب  
الستياخ السرى

لأخيتلال النجمل المصير

الفهامة الفردسكاون بلنت  
وراجه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبد

عمره بقلم عبد القادر حمزة

ذيل الكتاب يحوى على تاريخ العراق بقلبه وبعض جوارث سنة  
بقوله ايضا. وتبريزين بن بعض من الجوارث بقلم الشيخ محمد عبد  
وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عملي ومن بعض المصيرين الذين  
اشتركوا في تلك الجوارث. وبرنامج الحرب الوطني وخطابات  
من مستر غلادستون. والدكتور المصير

وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

منه ٣٠ قرشاً عدا اجرة البريد